وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة عمار ثلجيي بالأغواط
كلية العلوم الاجتماعية
قسم علم الاجتماع والديمغرافيا

تأخر سن الزواج عند الذكور

دراسة ميدانية ببلدية حاسي بحبح

مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في علم الاجتماع
تخصص : ديموغرافيا تنمية وسكان

إعداد الطالب :
بقة بن عرعار

إشراف الأستاذ :
أ. كروم محمد

السنة الجامعيّة: 2017-2018

إهـــداء

إلى من تليت في حقهما آيات وكانا رمزا للتضحية والعطاء إلى من كانت دعواتها تنير دربي وتزيل مصاعبي إلى أجمل وجه أراه عند كل صباح إلى أحن قلب عرفته منذ نعومة أظافري إلى التي غمرتني بحبها وحنانها إلى من سهرت الليالي الطوال لأجلي

أمي حفظها الله وأطال الله في عمرها

إلى من حملني على أكتافه طفلا ووقف بجانبي طول حياتي الدراسية وقفة الرجل الصارم والصامد . إلى روح أبي رحمه الله

إلى زوجتي الغالية و إلى إبني العزيز

إلى أخي إبراهيم والحاج إلى أخواتي وكل أفراد عائلتي

وإلى كل الأصدقاء بجامعة عمار ثليجي الاغواط وكل أصدقاء الطفولة وإلى كل من عرفني

إلى كل أساتذتي الذين قاموا بتدريسي في جميع مراحل حياتي الدراسية وإلى جميع الطلبة والأساتذة بمعهد علم الاجتماع جامعة عمار ثليجي الاغواط

خاصة أساتذة وطلبة تخصص ديموغرافيا تنمية وسكان دفعة 2018

وإلى كل من حملتهم ذاكرتي ولم يكتبهم قلمي .

إلى كل هؤلاء أهدي عملي هذا

كلمة شكر و تقدير

اقتداء بقوله تعالى " ولئن شكرتم لأزيدنكم "

نتجلى خاشعين لجبار السموات والأرض والشكر على آلائه الجسيمة ونعمه العظيمة والذي مكنني من خلالها من إتمام هذا العمل على قدر حاله .

كما أتقدم بالشكر الجزيل إلى الأستاذ المشرف

" كروم محمد "

الذي رحب بالإشراف على هذه المذكرة

كما أتقدم بالشكر الجزيل إلى الدكتور

" خاضر عبد القادر "

وأختم تشكراتي إلى كل من ساهم ولو بكلمة في إنجاز هذه المذكرة

ملخص الدراسة :

لقد برزت مشكلة عزوف الذكور عن الزواج المبكر في المجتمع الجزائري ، لذا كانت دراستنا هذه لمحاولة التعرف على العوامل والمتغيرات الاجتماعية والاقتصادية ، التي تؤدي إلى تفشي هذه الظاهرة ، حيث نقوم بدراسة هذه المشكلة دراسة ميدانية تستند على المنهج العلمي السليم ، قمنا بإجراء هذا البحث في بلدية حاسي بحبح وهي بلدية تابعة لولاية الجلفة .تقع شمال مقر الولاية بحوالي 50كلم

شملت دراستنا عينة من فئة العزاب قدرت بسبعة وثمانين (87) فرد مازالوا على هذه الصفة أعمارهم متأخرة، تشمل عينتنا الفئة (35- 45) ففي الإشكالية كان التساؤل العام كمايلي :

هل يعتبر تأخر سن الزواج عند الذكور ناتجا عن جملة من المشاكل الاجتماعية والاقتصادية ؟

للإلمام أكثر بجوانب الإشكالية، نطرح بعض الأسئلة الجزئية التالية:

1– هل يرتبط تأخر سن الزواج عند الذكور بالواقع المعيشي ؟

2- هل الاختيار الشخصي للزوج يساهم في تأخير سن الزواج ؟

ومحاولة منا للإجابة عن هذه الأسئلة اقترحنا الفرضيات التالية :

الفرضية العامة:

يعتبر تأخر سن الزواج عند الذكور ناتجا عن جملة من المشاكل الاجتماعية والاقتصادية.

الفرضيات الجزئية:

الفرضية الأولى :

- يرتبط تأخر سن الزواج عند الذكور بالواقع المعيشي .

الفرضية الثانية :

- الاختيار الشخصي للزوج يساهم في تأخير سن الزواج.

وهاته الفرضيات عبارة عن تفسيرات مؤقتة ، نحكم عن صدقها أو عدمه من خلال الجانب الميداني .

وفي الأخير توصلنا إلى النتائج التالية من خلال هذا العمل أردت كشف النقاب عن الأسباب والدوافع المؤدية إلى ذلك ، فالفرضية العامة التي ترى أن للتغيرات الاجتماعية والاقتصادية أثر على تأخر سن الزواج لدى الذكور ، وقد تم التحقق من هذه الفرضية من خلال نتائج الفرضيات الجزئية .

وجل هذه التحولات والتغيرات لعبت دورا كبيرا في تأخر سن الزواج لدى الذكور والبحث الذي قمت به دعم ما قلناه ، لكن نتائجه تبقى منحصرة في إطار هذا البحث .

كلمات مفتاحيه : - الزواج – تأخر سن الزواج – الواقع المعيشي – الاختيار الشخصي للعزاب في الزوادج

Study Summary:

The problem of male reluctance to marry early in Algerian society has emerged, so our study was to try to identify social factors and variables the economic, which leads to the spread of this phenomenon, where we are studying this problem on a field basis based on the proper scientific approach, we have conducted This research is in the municipality of Hassi Bahbah, a municipality belonging to the djelfa state. Located north of state headquarters about 50 km

Our study included a sample of the singles group estimated at Eighty-seven (87) Individuals who are still in that capacity, including our category (35-45). In the problematic, the general question was:

is the delay in the age of marriage in males considered a result of a variety of social and economic problems?

To familiarize yourself with the problematic aspects, we ask some of the following partial questions:

1. Is the delay in the age of marriage for males related to the living reality?

2. Does the husband's personal choice contribute to delaying the age of marriage?

In an attempt to answer these questions, we have proposed the following hypotheses:

General hypothesis:

The delay in the age of marriage for males is a result of a number of social and economic problems.

Partial hypotheses:

First hypothesis:

-The late marriage age of males is linked to the living reality.

Second hypothesis:

The husband's personal choice contributes to delaying the age of marriage.

These hypotheses are provisional interpretations, judging from their sincerity or not through the field side.

In the end, we reached the following conclusions through this work, which I wanted to disclose the causes and motives leading to it. The general premise that considers that social and economic changes have an impact on the late marriage age of males, and this hypothesis has been ascertained through the results of partial hypotheses.

Most of these transformations and changes have played a major role in the late marriage age of males and in the research that has been done to support what we have said, but its results remain limited to this research.

Keywords:-Marriage – late marriage age – living Reality – personal choice of singles in marriage

الفهرس

فـهرس المحتويات

ملخص الدراسة بالعربية.....أ-ب

ملخص الدراسة بالإنجليزية..... ج-د

مقدمة 3-2

الفصل الأول :الإطار المنهجي للدراسة..... 16-5

تمهيد..... 5

1 – الإطار المنهجي للدراسة 6

1-1الإشكالية 6

1-2الفرضيات..... 7

1-3 أهداف الدراسة..... 7

1-4 أسباب اختيار الموضوع..... 8

1-5 تحديد المفاهيم 9

1-6 الصعوبات التي واجهت البحث..... 12

1-7 الدراسات السابقة..... 13

ملخص الفصل..... 16

الفصل الثاني: الإطار العام للزواج..... 32-18

تمهيد..... 18

2-الإطار العام للزواج.. 19

2-1 تعريف الزواج..... 19

2-2 الزواج ضرورة بيولوجية ونظام اجتماعي..... 20

2-3 نظرة بعض الديانات للزواج..... 21

2-4 أغراض ودوافع الزواج..... 23

2-5 أهمية الزواج بالنسبة للفرد والمجتمع..... 24

2-6 أشكال وأنواع الزواج..... 24

2 – 7 الاختيار للزواج وأهم النظريات الاجتماعية والنفسية 26

2- 8- أساليب الاختيار للزواج..... 29

2- 9 – السن عند الزواج..... 31

ملخص الفصل..... 32

الفصل الثالث: الزواج والتغير الاجتماعي..... 45-34

تمهيد..... 34

3 –الزواج والتغير الاجتماعي 35
3-1 الزواج في النمط التقليدي 35
3-2 التغير الاجتماعي وانعكاساته على الزواج..... 37
3-3 الزواج في النمط العصري..... 41
ملخص الفصل..... 45
الفصل الرابع:تأخر سن الزواج والأسباب المؤدية اليه..... **47-60**
تمهيد..... 47
4-1 تأخر سن الزواج لدى المجتمعات الغربية..... 48
4-2 تأخر سن الزواج في البلدان العربية..... 48
4-3 سن الزواج في المجتمع الجزائري..... 50
4-4 أسباب تأخر سن الزواج..... 52
4-4-1 الأسباب الاجتماعية..... 52
4-4-2 أسباب أسرية..... 55
4-4-3 أسباب فردية..... 57
ملخص الفصل..... 60
الفصل الخامس: الدراسة الميدانية..... **62-81**
5-1 الأسس المنهجية للدراسة..... 62
5-1-1 مخطط المعاينة..... 62
5-1-1-1 نوعية العينة..... 62
5-1-1-2 حجم العينة..... 62
5-1-1-3 ميدان البحث..... 62
5-1- 1-4 المنهج المستخدم..... 63
5-1-1-5 الأدوات المستخدمة في الدراسة..... 63
5-2 التعريف بمجتمع البحث 63
5-2– 1 العزاب حسب السن والمستوى الدراسي..... 63
5-2– 2 العزاب حسب المنطقة السكنية والسن..... 64

5-2- 3 العزاب والحالة المدنية للأبوين..... 65
5-2- 4 العزاب وعدد الإخوة المتزوجين داخل المسكن..... 65
5-3 أثر الظروف المعيشية على الزواجية..... 66
5-3- 1 المستوى المعيشي للأسرة..... 66
5--3- 2 العزاب حسب السن والحالة المهنية..... 67
5-3- 3 - العزاب حسب السن وطبيعة الوظيفة..... 68
5-3- 4 - دور العزاب في إعالة أسرهم..... 68
5-3 - 5 -غلاء المهور..... 69
5-3- 6 -السكن..... 69
5-3-7 كيفية الحياة بعد الزواج..... 70
5-3- 8-تكاليف الزواج..... 71
5-4 اختيار الزوجة..... 71
5-4 -1 عمل شريكة الحياة..... 72
5-4 -2 كيفية اختيار شريكة الحياة..... 73
5-4 -3 درجة تدين زوجة المستقبل..... 73
5-4 -4 درجة جمال زوجة المستقبل..... 74
5-4-5 معرفة شريكة الحياة قبل الزواج..... 74
5-4-6 المستوى التعليمي لشريكة الحياة..... 75
5-4-7 مستوى تعليم الزوجين..... 75
5-4-8 توافق مستوى تعليم الزوجين المستقبليين..... 76
5-4 -9 الزواج من فتيات لم تنه دراستهن بعد..... 77
5-4-10 تأثير مواصلة العزاب لدراستهم على تأخر سن الزواج..... 77
5-4-11 تأثير مواصلة الفتيات لدراستهن على تأخر سن زواج الذكور..... 78
5-4-12 تأخر سن الزواج..... 78
5-4-13 تأثير تأخر سن الزواج على سلوك العزاب..... 79
النتائج 80
خاتمة..... 83
قائمة المراجع..... **85-87**
الملاحق

فهــرس الجــداول

رقم الجدول	العنوان	الصفحة
01	تطور معدل التمدرس لكلا الجنسين خلال السنوات	40
02	تطور السن الوسطي عند الزواج الأول	51
03	البنية التربوية للذكور خلال 1987 (%)	53
04	نسبة البطالين العزاب لسنة 1989 (%)	54
05	معدلات التحضر من 1966 إلى 1998	55
06	توزيع أقساط العينة حسب متغير السن	62
07	مستوى تعليم العزاب وأعمارهم	64
08	توزيع أفراد العينة حسب السن والمنطقة الجغرافية	64
09	توزيع أفراد العينة حسب الحالة المدنية للأبوين	65
10	توزيع أفراد العينة حسب السن وعدد الإخوة المتزوجين داخل المسكن	66
11	توزيع أفراد العينة حسب السن والمستوى المعيشي للأسرة	67
12	توزيع أفراد العينة حسب السن والحالة المهنية	67
13	توزيع أفراد العينة حسب السن وطبيعة الوظيفة	68
14	مدى مسؤولية المستجوبين عن إعالة أسرهم حسب السن	68
15	توزيع العينة حسب السن والإدلاء بالرأي حول غلاء المهور	69
16	أهمية السكن عند العزاب حسب مختلف فئات العمر	70
17	توزيع العينة حسب وضعية السكن بعد الزواج حسب السن	70
18	توزيع العينة حسب السن وأراء العزاب حول تكاليف الزواج	71
19	تصورات العزاب حول شريكة الحياة العاملة حسب المنطقة السكنية	72
20	كيفية اختيار شريكة الحياة حسب المنطقة السكنية	73
21	مدى تدين الزوجة المنتظرة حسب منطقة السكن	73
22	مدى جمال الزوجة المنتظرة حسب منطقة السكن	74
23	مدى اشتراط العزاب معرفة الطرف الآخر قبل الزاج حسب السن	75
24	المستوى التعليمي لشريكة الحياة حسب المنطقة السكنية	75
25	مستوى تعليم الزوجين المستقبليين حسب المنطقة السكنية	76
26	مدى توافق المستوى التعليمي للزوجين المستقبليين حسب المنطقة السكنية	76

27	مدى موافقة العزاب الزواج من فتيات لم تنه دراستهن بعد حسب منطقة السكن	77
28	رأي العزاب حول مواصلتهم الدراسة في تأخير سن الزواج حسب السن	77
29	رأي العزاب حول مواصلة الفتاة للدراسة في تأخير سن الزواج حسب السن	78
30	رأي العزاب في تأخر سن الزواج حسب السن	79
31	مدى شعور العزاب بالقلق إزاء مستقبلهم في الزواج	79

مقدمة

مقدمة:

يعد الزواج من الركائز الأساسية التي تقوم عليها الأسرة في المجتمعات , ولما للزواج من أهمية في تكوين الأسرة تكوينا سليما , فقد أولت كثير من المجتمعات اهتماما بالغا بالزواج وسخرت طاقات بشرية ومادية لمواجهة المعوقات والمشكلات التي تواجه الذكور حيال تأخر سن الزواج " حيث بدأت مشكلة عزوف الذكور عن الزواج المبكر تنتشر في المجتمعات المسلمة على الرغم من أن الإسلام قد شرع الزواج وحث عليه لحكمة بالغة ومعان نبيلة , ففي مشروعيته مجاراة للطبيعة الإنسانية وتحقيق بقاء النوع البشري وتكثير النسل وعمارة الأرض وتحصيل المكاثرة والمباهاة التي وعد الرسول – صلى الله عليه وسلم – بها يوم القيامة "[1]

" وعلى الرغم من ذلك نجد كثيرا من العزاب يتصورون أنهم يعيشون حياة هادئة بعيدا عن المشكلات العائلية , وخالية من هموم الأولاد , ومنازعات الأهل والأقارب , وهذا في الحقيقة تصور خاطئ وواهم لأنهم يعيشون على أعصاب إن كانوا متعففين , ويقاسون حياة مريرة فيها الكبت الضار بالصحة , والحرمان من متعة الولد "[2]

" وإن الأعزب إذا غلبته شهوته وعجز عن مقاومتها , فإن عزوبيته تؤدي به طوعا أو قصرا إلى ضياع ماله وكرامته في المحرمات , وذهاب صحته في الانهماك بالملذات وانحطاط شرفه وسمعته بين الناس "[3]

وقد برزت مشكلة عزوف الذكور عن الزواج المبكر في المجتمع الجزائري , لذا كانت دراستنا هذه لمحاولة التعرف على العوامل والمتغيرات الاجتماعية والاقتصادية , التي تؤدي إلى تفشي هذه الظاهرة , حيث نقوم بدراسة هذه المشكلة دراسة ميدانية تستند على المنهج العلمي السليم , وتقوم على عينة من العزاب الذكور ببلدية حاسي بحبح

---

[1]– ابراهيم ابن مبارك الجوبر، **تأخر الشباب الجامعي عن الزواج**ـمكتبة العبيكان ،الرياض، ط1 ،1995، ص03.

[2]– محمد سالم ،**الاسلام والاسرة والمجتمع**ـ، دار النهضة الجامعية، مصر، 1968، ص113.

[3]– عبد الرب نواب الدين آل نواب ،**تأخر سن الزواج**ـ، دار العصمة ، السعودية ، ط1،بدون سنة ،ص57.

سنحاول في بحثنا المتواضع هذا , أن نعرف مدى تأثير الوسط الاجتماعي على تأخر سن الزواج لدى الذكور , والمقاييس التي من خلالها يتم اختيار القرين , وهذا من خلال انتقاء عناصر الفصول وترتيبها , وهكذا قسمنا الدراسة إلى خمسة فصول .

خصصنا الفصل الأول للإطار المنهجي للدراسة , ويشمل الإشكالية والفرضيات , وتحديد سن الزواج والنظريات الخاصة بالاختيار للزواج .

الفصل الثالث يضم الحديث عن التغير الاجتماعي وانعكاساته في النمط التقليدي , ويشمل تغير مكانة المرأة , بروز الفرداينة والتحضير النفسي الاجتماعي للإفراد قصد الزواج في النمط التقليدي وكذا العصري .

الفصل الرابع فيتضمن تأخر سن الزواج في بعض المجتمعات الغربية والعربية والأسباب المؤدية إليه .

وفي الفصل الخامس فقد تطرقنا فيه إلى الدراسة الميدانية , من خلال بناء وتحليل الجداول وعرض نتائجها , وكذا مناقشة الفرضيات .

الفصل الأول

تمهيد:

يمثل هذا الفصل الجانب النظري والمنهجي للبحث ، نعمد من خلاله إلى طرح الدراسة الاستطلاعية ، وكذا الإشكالية متبوعة بالفرضيات التي هي عبارة عن تفسيرات مؤقتة ، نحكم عن صدقها أو عدمه من خلال الجانب الميداني .

كما سوف نتعرض في هذا البحث إلى تحديد أهم المفاهيم التي تخدم البحث وكذا الأهداف التي نسعى إلى تحققها من وراء عملنا هذا .

كما سنطرح أسباب اختيار الموضوع والصعوبات التي واجهتنا إثناء قيامنا بهذا البحث .

1-الإطار المنهجي للدراسة:

1-1 الإشكالية:

يشهد المجتمع الجزائري بشكل عام والمجتمع الحضري بشكل خاص تغيرات جد مهمة ، مست مختلف المجالات وانعكست نتائجها على مؤسساته الاجتماعية من بينها الأسرة التي أصبحت ميدانا لبروز الظواهر الاجتماعية نظرا لكونها النواة الأساسية لبناء المجتمع ، تؤثر وتتأثر بالأوضاع السائدة فيه .

بعدما كانت الأسرة تتمتع بالاستقرار (حيث كانت وحدة اقتصادية واجتماعية متماسكة ومتجانسة) ، وبعد أن تأخر سن الزواج لا يعتبر مشكلا بالشكل الذي نراه اليوم ، إذ أصبح أكثر حدة وانتشارا ، وأصبحت الأسرة الحضرية الجزائرية تعيش مشاكل اجتماعية لم تكن تراها كظواهر بحاجة إلى حلول وذلك نظرا لزيادة حدتها خاصة في المرحلة الأخير ، وتفاقم المشاكل الاقتصادية والاجتماعية كمشكل السكن وانتشار البطالة ، وغلاء المهور ، إضافة إلى كل هذه الأسباب أفرزت ظاهرت تأخر سن الزواج عند الذكور ، إذ أصبح الرجل يتعدى السن المفروض في المجتمع ولا يتزوج ، "حيث أن المجتمعات العربية ككل ومنها الجزائر غالبا ما كانت تزوج أبناءها في سن مبكرة جدا ، وهذا انطلاقا من التقاليد والأعراف السائدة "[1]، إذ نجد الجزائر حددت 21 سنة للرجل و 18 سنة للمرأة كسن قانونية للزواج ، لكن هذا السن أصبح في تدهور وذلك نظرا للظروف المادية ونقص الإمكانيات الاقتصادية والاجتماعية الملائمة لتكوين أسرة .

"ومن الملاحظ أن السن المتوسط للزواج الأول في تأخر مستمر ، حيث انتقل من 21 سنة لدى النساء و 25.9 سنة لدى الرجال وهذا سنة 1976 ، ليبلغ عام 1984 : 23.03 سنة للنساء و 27.03 سنة للرجال "[2].

"ويعتبر السن المتوسط عند الزواج الأول حسب المناطق ، فيرتفع في الوسط الحضري عنه في الوسط الريفي ، فقد بلغ في المدن 22.4 سنة للنساء و 26.8 سنة للرجال ، في حين لم يتجاوز في الريف 19.8 سنة و 24.3 سنة على التوالي ، أما بالنسبة للمستوى الثقافي فكلما ارتفع زاد تأخر سن الزواج "[3].

من هنا تتبادر لأذهاننا عدة تساؤلات والتي يمكن من خلالها تفسير هذه الظاهرة (تأخر سن الزواج عند الذكور) ، وفهمها والكشف عن أسبابها وبالتالي تحليلها ، ومن بين هذه التساؤلات مايلي :

1- سناء الخولي، **الأسرة والحياة الاجتماعية**، دار النهضة الجامعية، مصر، 1984، ص11.

2 -kouidrimohamed,khaldounehamid , **famille de démographie en Algérie**, le canebleu 1999, p17

3 -opcit, p17.

السؤال العام

هل يعتبر تأخر سن الزواجعند الذكور ناتجا عن جملة من المشاكل الاجتماعية والاقتصادية ؟

الأسئلة الجزئية:

- هل يرتبط تأخر سن الزواج عند الذكور بالواقع المعيشي ؟

- هل الاختيار الشخصي للزوج يساهم في تأخير سن الزواج ؟.

ومحاولة منا للإجابة عن هذه الأسئلة اقترحنا الفرضيات التالية :

1-2- الفرضيات :

1-2-1 الفرضية العامة:

يعتبر تأخر سن الزواج عند الذكور ناتجا عن جملة من المشاكل الاجتماعية والاقتصادية ، حيث يرى إبراهيم ابن المبارك الجابر " أن من أهم ما يتقاسمه الشباب في الوقت الراهن مشكل البطالة وغلاء المهور ، عدم توفر السكن، إضافة إلى ارتفاع تكاليف الزواج وبروز الاختيار الشخصي لشريك الحياة "[1].

1-2-1-1 الفرضيات الجزئية:

الفرضية الأولى :

-يرتبط تأخر سن الزواج عند الذكور بالواقع المعيشي .

الفرضية الثانية :

- الاختيار الشخصي للزوج يساهم في تأخير سن الزواج ؟.

1-3 أهداف الدراسة :

إن أي دراسة أو بحث علمي لا يخلو من أهداف يصبو غليها الباحث سواء في إطار الدراسات الجامعية أو أي مؤسسة أخرى ، وبحثنا هذا كانت له عدة أهداف من بينها مايلي :

- يعد الزواج من أهم الركائز التي تقوم عليها الأسرة في أي مجتمع و لذلك فتأخر سن الزواج عند الشباب له انعكاسات سلبية على المجتمع.

- المشاركة والمساهمة ولو بالقليل في إثراء البحوث التي تتعلق بالظواهر الاجتماعية والخاصة بتأخر سن الزواج .

1- إبراهيم ابن المبارك الجوبر، **تأخر الشباب الجامعي في سن الزواج** ، مكتبة العبيكان ، الرياض، ط1 ، 1995، ص47.

- معرفة الأسباب والمشاكل التي تؤدي بالشباب إلى تأخير سن الزواج .
- دراسة ظاهرة جدية على المجتمع الجزائري وازدادت انتشارا في الآونة الأخيرة .
- محاولة معرفة نظرة المجتمع الجزائري لمثل هذه الظواهر .
- التدرب على البحث العلمي بتطبيق القواعد المنهجية .

1-4 أسباب اختيار الموضوع :

تعتبر ظاهرة تأخر سن الزواج ظاهرة منتشرة في الوقت الحاضر ، لذا أصبح الشباب لا يفكر في الزواج إلا بعد سنين طويلة ، نظرا للتغيرات الحاصلة في شتى الميادين .

ونحن في بحثنا هذا أردنا كشف النقاب عن العوامل التي أدت إلى تأخر سن الزواج خاصة في الوقت الراهن ، هذا الأمر ما تولد إلا بالأسباب التالية :

- كون هذا البحث يندرج في مجال تخصصنا .
- جعل المواضيع الاجتماعية مواضيع تطبيقية .
- توسيع دائرة البحث في مثل هذه المواضيع .
- ميولات ذاتية كون هذا الموضوع يمس الذكور .

1-5- تحديد المفاهيم :

1-5-1 تحديد مفهوم الزواج :

نلاحظ أن هناك اختلاف بين العلماء في تحديد مفهوم الزواج ، فمفهومه يختلف من عالم إلى آخر :

المفهوم اللغوي :

" لفظ عربي موضوع لاقتران أحد الشيئين بالآخر وازدواجهما ، بعد أن كان كل منهما منفردا عن الآخر...ثم شاع استعماله في اقتران الرجل بالمرأة على وجه مخصوص لتكوين أسرة حتى أصبح لا يفهم منه على الإطلاق إلا ذلك المعنى ، بعدما كان يستعمل في كل اقتران سواء كانت بين الرجل والمرأة أو بين غيرهما "[1].

تعريفه البيولوجي :

" إن الذكر والأنثى كل منهما وحدة ناقصة لا تستطيع الاستمرار بالحياة لأنه نصف أو جزء من ذلك الأصل ... ولا بد من اتحادهما ، ليتم الفرد الذي يستطيع الاستمرار في الحياة ، وبعبارة أخرى أن الذكورة والأنوثة جوهران بيولوجيان متلازمان كتلازم جوهرتين كيماويتين في مادة واحدة "[2] .

تعريفه حسب ما جاء به قانون الأسرة الجزائري :

المادة 04 تنص : " الزواج هو عقد يتم بين الرجل والمرأة على الوجه الشرعي ، من أسسها المودة والرحمة والتعاون، وإحصان الزوجين والمحافظة على الأنساب "[3].

1- عبد الحميد خزار ،**دراسات في علم الاجتماع العائلي** ، دار النهضة ، القاهرة ، 1981، ص 41.
2- رضا كحالة ،**الزواج** ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، ط1 ، 1981 ، ص9.
3- الجمهورية ج .د.ش، وزراة العدل، **قانون الاسرة الجزائري**، ديوان المطبوعات الجامعية، 1994، ص 2.

تعريفه الاجتماعي :

تعريف سبنسر : " ارتباط بين الرجل والمرأة للتعاون على تحقيق الضروريات المعيشية ، ولغرض إنجاب الأطفال في نطاق الإطار الاجتماعي ، طالما كان ارتباطهما قائما ومستمرا "[1].

– ويرى محمد عاطف غيث : " الزواج مؤسسة اجتماعية أو مركب المعايير الاجتماعية يحدد العلاقات بين الرجل والمرأة ، ويفرض عليهما نسقا من الالتزامات والحقوق المتبادلة الضرورية لاستمرار الحياة وضمان وظائفها "[2].

– معجم علم الاجتماع : " يعتبر الزواج مؤسسة لها نصوصها وأحكامها وقوانينها التي تختلف من حضارة إلى أخرى "[3].

التعريف الإجرائي :

من التعاريف السابقة الذكر يمكننا صياغة تعريف إجرائي للزواج :

الزواج عبارة عن علاقة جنسية بين الرجل والمرأة على سنة الله ورسوله ، مبنية على التفاهم والاحترام ، وأداء واجبات كل منهما نحو الآخر .

1–5–2 مفهوم العزوبية :

العزوبية لفظ يطلق على كل شخص غير متزوج ، والذي لا تربطه أي رابطة زواج مع شخص آخر سواء كان ذكرا أو أنثى ، والعزوبية لا يمكن تحديدها ، فقد تكون في فترة زمنية قصيرة أي زواج مبكر ،وقد تدوم لفترة زمنية طويلة فتسمى بالزواج المتأخر .

" وتتوقف فترة العزوبية على الظروف المحيطة بالعازب ، ومنه يمكن أن نستنتج أن الزواج المتأخر يعبر عن حالة العزوبة الممتدة ، بحيث قدر السن المتوسط للزواج للذكور 31.03 سنة وبالنسب للإناث 27.06 سنة "[4]

ويعرفها عبد الرب آل نواب : " العزوبة والعزاب هم الذين لا أزواج لهم ، ويطلق على الرجال والنساء "[1].

1– مصطفى الخشاب، **دراسات في علم الاجتماع العائلي**، دار النهضة العربية القاهرة، 1981، ص 41.
2– محمد عاطف غيث، **قاموس علم الاجتماع العائلي**، الهيئة المصرية العامة ، 1979، ص 279.
3– احسان محمد حسن، **معجم علم الاجتماع**، دار الطليعة للنشر، بيروت، ص 138.
4– وزارة الصحة والسكان، **الاحصاء العام حول السكن والسكان**، الديوان الوطني للاحصائيات 1998، ص 28.

المفهوم الإجرائي للعزوبة :

العزوبة لفظ يطلق على الشخص غير متزوج ،أي الذي لا تربطه أي علاقة زوجية بشخص آخر ".

1-5-3 تحديد مفهوم تأخر سن الزواج :

" العزوف والإعراض عن الزواج مؤقتا ويختلف من مجتمع لآخر حيث ما يطلق عليه في مجتمع ما (عزوفا) ، لا يعتبر سنا مناسبا للزواج في مجتمع آخر ، حيث أن سن البلوغ يختلف باختلاف البيئة الطبيعية والبيئة الاجتماعية"[2].

" كما أن التأخر يتوجه إلى من طال بيه المكث دون زواج بعد سن البلوغ ، حتى تتجاوز السن المعقولة عرفا للزواج ، وهو ما يحدده بعض الباحثين ب 25 سنة "[3].

إذا فالتأخر في سن الزواج نقصد بيه الأفراد الذين تقدموا في السن وبقوا عزاب ، وفي دراستنا فقد تم تحديد سن الأفراد 35 سنة .

1-5-4 تحديد مفهوم الاختيار للزواج :

إن الزواج لا يحدث تلقائية ،كما أنه ليس ناتجا لأنماط سلوكية وراثية ،وهي تسمى بالغرائز ، والعادات والتقاليد والاتجاهات والأفكار .

وهو اختيار الرجل لشريكة حياته معتمدا على مجموعة من العادات والتقاليد والأفكار .

1-5-5 تحديد مفهوم التغير الاجتماعي :

يحتل مفهوم التغير الاجتماعي جانبا هاما من اهتمام العلماء والدارسين ، نظرا لاتساع مفهومه ، فكل باحث يسعى إلى توضيحه حسب نظريته ، إلا أنهم ينظرون إليه جميعا أنه ظرف وشرط عادي .

1-عبد الربّ آل نواب، **تأخر سن الزواج**، السعودية، دار العاصمة، ط1 ، ص 14.

2- إبراهيم ابن المبارك الجوبر، مرجع سبق ذكره، ص 53.

3- عبد الربّ آل نواب، مرجع سبق ذكره، ص 15

فالتغير الاجتماعي هو "التبدل الذي يحدث في بنية النسق الاجتماعي وعلى وظيفته ،أي الذي يصيب البناء الاجتماعي والقيم والعادات والأدوار من خلال فترة من الزمن"[1] .

كما يعرفه أيضا إبراهيم منكور على أنه " أنواع التطور التي تحدث تأثيرا في النظام الاجتماعي ، أي التي تؤثر في بناء المجتمع وهي تلك التي يطلق عليها اسم التغير الثقافي .

والتغيير صفة أساسية من صفات المجتمع ، وهو نتيجة لتيارات وعوامل ثقافية واقتصادية ، يتداخل بعضها في بعض ويؤثر بعضها ببعض "[2].

أما فيما يخص توظيفنا لهذا المفهوم في دراستنا لظاهرة تأخر سن الزواج ، فلأنها راجعة بالدرجة الأولى للتغيير الحاصل في مجتمعنا ، بحيث أن الجزائر كسائر المجتمعات تعيش تغيرات عميقة مست جمع المؤسسات الاجتماعية ويظهر هذا التغيير في العادات والتقاليد الاجتماعية والثقافية كتغير شكل العمران وتقلص حجم الأسرة وانتشار البطالة ، والهجرة نحو المدن ، وتعلم الفتاة ودخولها عالم الشغل .

كل هذه العوامل وقفت عائقا أمام تحقيق مطلب اجتماعي ألا هو الزواج ، وبالتالي برزت ظاهرة تأخر سن الزواج والتي تعتبر خطيرة على الفرد والمجتمع .

1-6 الصعوبات التي واجهت البحث :

إن أي بحث علمي أو دراسة يمكن أن تعترضه صعوبات ومشاكل ، ونحن بدورنا في هذا البحث واجهتنا بعض الصعوبات منها :

- عدم توفر المعطيات الخاصة بالزواج .

- عدم توفر المراجع التي تتناول موضوع بحثنا .

نظرا لحساسية الموضوع فإن بعض أفراد العينة لم يبينوا آراءهم .

عدم إرجاع بعض الاستمارات مما جعلنا نعيد توزيعها من جديد .

1- محمد الدقس، التغير **الاجتماعي بين النظرة والتطبيق**، دار المجلاوي للنشر، الأردن، 1987، ص 75.

2- ابراهيم منكور، **معجم العلوم الاجتماعية**، الهيئة المصرية للكتاب، القاهرة، 1975، ص 165.

رفض البعض استلام الاستمارة ، كون الأسئلة المطروحة تتعلق بأمور شخصية لا يمكن الإدلاء بها .

1-7 الدراسات السابقة :

تمثل الدراسات السابقة أهمية كبيرة لأي باحث مقبل على إعداد بحث . أثناء بحثنا هذا تعرضنا ووجدنا عدة دراسات تناولت موضوع تأخر سن الزواج من عدة نواحي ، وكانت في الغالب عبارة عن مذكرات تخرج لنيل شهادة لسانس ،نذكر من أهمها :

الدراسة الأولى التي قامت بها الطالبتان : أودادي عفيفة ، ولد أحمد جميلة . كانت تحت عنوان : " أسباب تأخر سن الزواج لدى الذكور"[1].

وهي دراسة ميدانية ببلدية العفرون ولاية البليدة ، في علم الاجتماع العائلي لموسم 1994-1995 بجامعة البليدة ، وأجريت الدراسة على عينة من الذكور تجاوزت أعمارهم 27 سنة ، وقدرت ب 70 مبحوث ، وقد وضعت الفرضيات التالية :

1 – التغير الاجتماعي الذي حدث للأسرة الجزائرية من حيث الوظيفة ، واكتساب الشاب لنمط جديد من الحياة مرتبط بالمستوى التعليمي ، يؤديان أو يساهمان في تأخير سن الزواج لدى الذكور .

2 –الطابع العمراني الضيق الذي تتخذه الأسرة الجزائرية في المسكن ، لا يساعد الشاب على الزواج ، وقد كانت النتائج المتوصل إليها كالتالي :

الثقافة العصرية التي اكتسبها جيل الاستقلال نتيجة المستوى العلمي الذي وصل إليه والفرص المختلفة التي أتاحت له التفتح على مختلف الميادين العلمية ، سمحت هذه الظروف من اكتساب عقلية جديدة يرتفع بها عن طلب الزواج في سن يراه جد متقدم عن تحمل مسؤولية الزواج .

صعوبة الحياة المادية في الوقت المعاصر ، وما جرى من خلالها من غلاء كبير في مختلف جوانب الحياة الاجتماعية والاقتصادية منها : غلاء المهور .

المسكن الأسري الضيق ، كعائق ملموس من الزواج .

1- ولد أحمد جميلة، أودادي عنيفة، **أسباب تأخر الزواج لدى الذكور**، مذكرة تخرج ليسانس في علم الاجتماع العائلة لسنة 1994-1995، جامعة البليدة، ص 46.

الدراسة الثانية كانت بعنوان : " تأثر السعي لاكتساب مكانة اجتماعية على تأخر سن الزواج "[1]وهي دراسة ميدانية على أطباء مستشفيات البليدة .

أجرت هذه الدراسة الطالبتين : كركار مليكة ،سانون بدرية ، لموسم 1995-1996 بجامعة البليدة من أجل نيل شهادة ليسانس في علم اجتماع العائلة ، وقد وضعت الفرضيات التالية :

1 –السعي لتحقيق مكانة اجتماعية – مهنية – يؤدي إلى تأخر سن الزواج لدى الأطباء .

2 –السعي لتحقيق وضعية مادية تسمح بالإقبال على الزواج تؤثر على مدة الاستعداد للزواج .

3 –التضارب في القيم المتعلقة في اختيار الزوجة بين الطبيب وعائلته ، ينعكس على تأخر سن الزواج .

وكانت النتائج المتوصل إليها كالتالي :

السعي لتحقيق مكانة اجتماعية – مهنية – يؤدي إلى تأخر سن الزواج ،كما أن مدة تحقيق وضعية مادية تسمح بالإقبال على الزواج تؤخر سن الزواج ، بينما لم تتحقق الفرضية الثالثة .

الدراسة الثالثة بعنوان : " البطالة وأثرها على تأخر سن الزواج لدى الشباب"[2].

وهي دراسة ميدانية بولاية البليدة ، أجرت الدراسة الطالبة زهرة شوح ، موسم 1997-1998 لنيل شهادة ليسانس في علم اجتماع العائلة بجامعة البليدة ، وقد تم اختيار عينة من 46 مبحوث ، كانت الفرضيات التي طرحت كالتالي :

1 –البطالة تؤدي إلى تأخر الزواج .

2-الظروف الاجتماعية تؤدي إلى تأخر سن الزواج (غلاء المهور...) .

1- كركار مليكة، سانون بدرية، **تأثير السعي لإكتساب مكانة اجتماعية –مهنية- على تأخر سن الزواج**، مذكرة نهاية الدراسة لنيل شهادة الليسانس في علم الاجتماع العائلة، 1995-1996، البيلدة.

2- زهرة شوح، **البطالة وأثرها على تأخر سن الزواج لدى الشباب**، مذكرة لنيل شهادة الليسانس في علم الاجتماع العائلة، 1997-1998،جامعة البليدة.

وبعد الدراسة توصلت الطالبة إلى أن البطالة التي يعاني منها الشباب لها دور كبير في تأخر سن الزواج ،كما توصلت إلى أن الشباب من كل الشرائح والفئات الاجتماعية ، يعانون من مشكل البطالة ، وبالتالي تتحقق الفرضية الأولى ،كما توصلت إلى أن الظروف الاجتماعية تؤدي إلى تأخر سن الزواج ، ومنه تحقق الفضية الثانية

الدراسة الرابعة كانت تحت عنوان : " أسباب تأخر سن الزواج لدى الشباب العامل"[1]

وهي دراسة ميدانية بمؤسسة سونلغاز بالبليدة لموسم 1998-1999 ، أجرت الدراسة الطالبتان : حيرش أمينة ، داودي أمال ، تم اختيار عينة مكونة من 60 عاملا ، تتراوح أعمارهم بين 30 و 45 سنة ، وكانت فرضيات الدراسة كالتالي :

1 –تأخر الشباب العامل عن الزواج يعود إلى عدم توفر الشروط المادية .

2 –تغير نظرة الشباب العامل بالنسبة للزواج نتيجة ارتفاع مستواه التعليمي ، سبب تأخره عن الزواج .

1–حيرش أمينة، داودي أمال ،**أسباب تأخر سن الزواج لدى الشباب العامل** ، مذكرة لنيل شهادة الليسانس في علم الاجتماع العائلة ، جامعة البليدة ،1999.

ملخص الفصل :

من خلال هذا الفصل تطرقنا إلى الأسس المنهجية التي من خلالها بدأنا بحثنا هذا ، وذلك بوضع الإطار النظري للبحث بصياغة الإشكالية ووضع الفرضية العامة والفرضيات الجزئية ، مع تبيين أهداف الدراسة و الأسباب التي أدت بنا لاختيار الموضوع كما تطرقنا إلى الصعوبات التي واجهتنا أثناء قيامنا ببحثنا هذا بجانبيه النظري والميداني .

الفصل الثاني

تمهيد :

نتطرق في هذا الفصل إلى مايحتويه الزواج من مفاهيم ، وكيفية تطوره عبر العصور من غريزة جنسية إلى قانون يلتزم به الناس ، في كل المجتمعات ليكون المؤسس الأول للأسرة ثم المجتمع وكونه ضرورة بيولوجية يحتاجها كل رجل وامرأة ولا يكون هذا إلا بالاختيار والتجانس في عدة جوانب ، مما يحقق ديمومة النسل البشري ،الحفاظ على نسبه والتقارب بين العائلات ، وذلك من خلال المصاهرة ، وأيضا كيف كان الزواج لايأبه للسن وذلك حين بلوغ الرجل والمرأة فقط يتم الزواج وحتى أصبح يخضع لسن قانونية يحددها له القانون في كل بلاد .

2- الإطار العام للزواج :

2-1.تعريف الزواج :

" الزواج كما هو معروف عبارة عن الرابطة الشرعية بين الجنسين ولا تتم هذه الرابطة إلا في الحدود التي يرسمها المجتمع ووفق المصطلحات التي يقرها"[1]. إذا يمكن القول بأن الزواج هو العلاقة التي أباحها المجتمع في عملية الاتصال الجنسي بين الرجل والمرأة لتكوين أسرة وفقا وطبقا للقوانين والأعراف التي حددها الدين والمجتمع معا .

إن الزواج لم يكن على النحو المذكور آنفا إلا بعد تطوره ، ففي العصور القديمة كان الرجل والمرأة أو عدة نساء يعيشون معا لممارسة العلاقات الجنسية وإنجاب الأطفال[2] .

علما بأن الرجل آنذاك كان يعمل على حماية وتوفير الأمن لعائلته وجلب المعاش لها ، وماعلى المرأة إلا مد يد المساعدة له في بعض الأعمال إضافة إلى رعاية وتربية أطفالها وتدبير شؤون بيئتها .

لكن مع مرور الزمن وتطور الحياة الاقتصادية والاجتماعية ، تطورت ظاهرة الزواج ، واكتسبت شكلا جديدا عن ذي قبل ، وبالتالي اختلفت تعاريفها باختلاف المجتمعات والعصور حيث أن كل عالم أعطاها تعريفا يتماشى مع العصر الذي عاش فيه ومن بين هذه التعاريف مايلي :

تعريف "أوجست كونت " [3]: يعرف الزواج بأنه عبارة عن استعداد طبيعي عام ، وهو تلقائي بين الجنسين نتيجة لتفاعل الغريزة مع الميل الطبيعي المزود به الكائن الحي .

تعريف "سبنسر" [4]:الزواج هو عادة ارتباط بين الرجل والمرأة للتعاون على تحقيق الضروريات المعيشية ولغرض إنجاب الأطفال في نطاق الإطار الاجتماعي طالما كان ارتباطهما قائما ومستمرا .

1- مصطفى الخشاب، **دراسات في علم الاجتماع العائلي**، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، بيروت، 1981،ص34.
2- عبد الحميد لطفي، **علم الاجتماع**، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، 1981، بيروت، ص 100.
3- مصطفى الخشاب، مرجع سبق ذكره، ص 32.
4- نفس المرجع السابق، ص 41.

2-2.الزواج ضرورة بيولوجية ونظام اجتماعي :

" الزواج نظام عالمي يشتمل على مجموعة متناسقة من العادات والتقاليد والاتجاهات والأفكار ، فكل المجتمعات تعرف قوانين مضبوطة ، مكتوبة أو غير مكتوبة فيما يخص الزواج . فمهما كان تأثير النواحي الاجتماعية على الأسرة فهي قبل أي شيء هي وحدة بيولوجية ، وبناء على هذه الفرضية ، فإن الكثير من المحللين المعاصرين يرون أن سلوك الأسرة تحدده في كثير من الأحيان الأنماط البيولوجية وهذا يبدو واضحا أن معظم الأحداث البيولوجية الهامة تحدث في هذا التنظيم الاجتماعي ، مثلا : الإشباع الجنسي ، التغذية ، الإنجاب ،..."[1]

رغم أهمية النواحي البيولوجية ، فإن الإنسان ينتمي إلى أسرة ترعاه وتربيه ، فإذن الأسرة هي جماعة اجتماعية أساسية ودائمة ، والزواج نظام اجتماعي ينبع من العرف أكثر مما ينتمي إلى البيولوجيا .

وما يؤكد ميزة الزواج كنظام اجتماعي قول " لوفيسستروس " في كتابه :

((Les structures élémentaires de la Parente الاعتراف الاجتماعي للزواج (يعني تغيير اللقاء الجنسي إلى عقدأو حفل) هو دائما مغامرة مغلقة ونفهم من هذا أن المجتمع كان يبحث الاحتراز من خطورته عن طريق الفرض المتواصل وحتى المهروس من صنفه " [2].

"نظام اجتماعي ، الزواج هو كذلك نظام قانوني والتشريع التقليدي أو المكتوب اهتم به منذ القدم ، يقول بومان:" إن القانون لا يجبر الناس على الزواج ، لكن نفرض عليهم ذلك الزواج إذ ما أرادوا التمتع بحقوق وامتيازات معينة "[3]

1- سناء الخولي، **الزواج والعلاقات الأسرية**، دار المعرفة الجامعية، بيروت،1985، ص45.

2-Levissitrass ,**strietureselementaires de la parente** , PUF , Paris , 1979, p606.

3-الساعاتي حسن سامية، الاختيار للزواج والتغير الاجتماعي، بيروت، دار النهضة للطباعة والنشر، 1981، ص 22.

2-3 نظرة بعض الديانات للزواج :

2-3-1 الزواج عند اليهود :

عرف المجتمع اليهودي نظام الزواج الداخلي ال\ي يبقى من أهدافه المحافظة على ثروة العشيرة ويتمثل في الزواج ببنت الخال وإن لم يتيسر فواحدة من بنات العشيرة ، وكانت العمة وبنت الأخوالأخت من الأب دون الأم لسن من المحرمات وقد عرضت التوراة عدة حالات عن الزواج من هذا النوع ثم جاءت لتحرم الزواج من جملة النساء المذكورات سابقا كما حرمت على الكهان الزواج من غير اليهوديات .

والزواج عند اليهود لم يكن بغير مهر ، فقد يكون هذا الأخير مالا أو بقرا او ضأنا أو قد يكون جهدا يقدمه لأهل خطيبته ، كما أن الزواج غالبا مايتم بمراسيم محددة .

وفي مرحلة تاريخية معينة زاد نفوذ الأحبار والكهنة، وبالتالي اعتبروا الزواج رابطة مقدسة يجب أن تنعقد تحت رعاية الكهان "[1].

إذا فالزواج عند اليهود يعتبر فرضا دينيا على كل إنسان ، لايستثنى منه كبير ولاصغير ، لاغني ولا فقير ، الجاهل ولا عالم ، بل يجب على كل فرد المشاركة في إبقاء النسل اليهودي إلى درجة أن المتزوج يقال عليه عندما يرزق بذكر أوأنثى انه قام بواجبه .

2-3-2 الزواج عند المسيحيين :

كانت ولا تزال رابطة الزواج المسيحي تشكل ركنا هاما منأركان الكنيسة بل و أحد أسرارها السبع وهي :" التعميد – التثبيت – التناول – الاعتراف – الزيجة – مسحة المرضى – الكهنوت " ويظن المسيحيون أن رابطة الزواج تحتاج إلى النعمة الإلهية لربط الزوجين برباط روحي ، متين مستمر مدى الحياة ولا يفضه إلا الموت أو الخيانة الزوجية (الزنا)"[2]

1- صلاح مصطفى الغول، **سيسيولوجيا الحضارات القديمة**، مكتبة النهضة المصرية، 1977، ص 68.
2- زيدان عبد الباقي، **المرأة بين الدين والمجتمع**، مكتبة النهضة المصرية، 1977، ص68.

ومع مرور الزمن ، ظهر في المسيحية وذلك بعد تحريف تعاليمها مايسمى الرهبنة . بنظمها المختلفة ، فارضة على معتقيها التبتل بالانقطاع للعبادات والحرمان من ممارسة الحياة الزوجية ، فاعتقدوا في المرأة أنها جسد يسكنه الشيطان والزواج منها ، أو الاقتراب منها خطيئة و إذاترهبنت المرأة فذلك يكون بجانب الراهب .

لكن مخالفة الفطرة الإنسانية كانت نتيجة وجود عدد كبير من حيث الأطفال والأجنة الذين ذهبوا ضحية الراهبات المتعكفين في الكهوف والمعزولين عن بقية الناس ، وما نستطيع استخلاصه هو أنه رغم أن المسيح ، أكد وأعطى للزوج حقه واعتبره من الأسرار السبعة التي تمنح للشعب المسيحي النعمة الإلهية ، إلا أن هذا الأخير لايأخذ بها وهذا مايعكس في حياتهم الاجتماعية بعض المظاهر ، التي تهدد كيان الأسرة وتقضي على المعنى الصحيح للزواج كالمعاشرة قبل الزواج ، الاتفاق على مدة الزواج (زواج المصلحة) الخيانة ، تقلص عدد الأسر الشرعية ....إلخ .

2-3-3 الزواج عند المسلمين :

لقد جاء الشرع الإسلامي حاملا في طياته نظاما عاما للمجتمع ،كغيره من الأديان السماوية الأخرى ، عرف من خلاله نظام الزواج تغيرا معتبرا ، من أجل تنظيم العلاقات الجنسية في إطار شرعيسليم ، " فقد عالج الإسلام مفهوم الزواج ، فأقر ان الجنس يشكل دافعا مهما له ، ولكنه أضاف إليه فكرتين في الوقت نفسه ، الأولى أن الإنجاب في إطار الزواج يجب أن يكون هدف الجنس وليس تحصل اللذة لذاتها، والثانية أن الغية البعيدة من الزواج يجب أن تكون تأمين الاستقرار ، السعادة والمحبة هذه كلها قيم جدية تشكل الباعث الإسلامي للزواج "[1]

ومما سبق ذكره عن الزواج في شكله الاجتماعي والديني نجد أن هناك معيارين أين نجد الدين والمجتمع يلح على الفرد الزواج ، والذي بشأنه يقبل الشخص على أداء هذا الفرض المقدس .

1\ المعيار التقليدي الديني :يرى أن ظاهرة الزواج مقدسة ، أي نظام إلهي مقدس خلقه الله تعالى وجاءت به الشرائع السماوية وجعلته أساسا في حياة الإنسانية .

2\ المعيار التقليدي الاجتماعي :" يؤكد أن معنى الزواج يرتكز أساسا حول الالتزامات الاجتماعية والقيمة الرئيسية في معنى الزواج هي المحافظة على الاحترام الاجتماعي ، وتحقيق مكانة لائقة في المجتمع مادامت لأراء

1- زهير حطب، **تطور بنى الأسرة العربية (الجذور التاريخية والاجتماعية لقضايا المعاصرة**، بيروت، معهد الانماء العربية، ط1، 1976، ص 92.

الناس أهمية كبيرة ، نجد الفرد دائما خاضعا لرغبات الأقارب والمجتمع المحلي ، وإذا حاول الانحراف عنهم ، فإن المجتمع بصفة عامة يدين كل ذلك قولا وفعلا "[1]

من كل ما ذكرناه نلاحظ أن الرجل بحاجة إلى مرآة ، والمرأة بحاجة إلى رجل وكل منهما عونا للآخر ،والعلاقة التي تربطهما ليست بيولوجية وإشباع غرائز فقط، بل اجتماعية كذلك تكوين أسرة ، وبناء مجتمع إضافة إلى كونها واجبا دينيا مقدسا خاصة في المجتمعات الإسلامية .

2-4 أغراض ودوافع الزواج :

باعتبار الزواج ممارسة اجتماعية ، وبيولوجية ، فإن الأفراد لدى قيامهم بهذه الممارسة يسعون إلى تحقيق أغراض معينة تتعدى قضاء الحاجات الجنسية إلى أغراض اجتماعية ونفسية ودينية ، وترى في الزواج تروي للنفس وإيناسا بالمجالس والنظر وغيرها ، أما إذا عدنا إلى أغراض الزواج حسب ما نصت عليه الديانات السماوية نجد ان المسيحيين على سبيل المثال يحددونها كما يلي :

1- حفظ النوع البشري بالتناسل .

2- التعاون والتعاضد ، ومساعدة كل من الزوجين للآخر .

3- تحصين الإنسان من الخطيئة عن طريق تلبية الشهوات بالاقتران الشرعي .

وحسب " سناء الخولي " بأن الناس يتزوجون لأسباب عديدة " منها تبادل الحب مع شخص آخر ، والبحث عن الأمن الاقتصادي والمنزل المستقل ، وإنجاب الأطفال ، وتحقيق الأمن العاطفي ، والاستجابة لرغبات الوالدين ، أو الهروب من الوحدة أو من منزل الوالدين أو من موقف غير مرغوب فيه ، أو الحصول على المال والرفعة، أو الجاذبية الجنسية ، أو طلبا للحماية والشهرة ، او الوصول إلى وضع اجتماعي معين ، الوفاء بالجميل أو الشفقة أو المغامرة أو اهتمامات أخرى لا نهاية لها " [2]

1- سناء الخولي، **الزواج والعلاقات الأسرية**، مرجع سبق ذكره، ص 52.

2- سناء الخولي، **الزواج والعلاقات الأسرية**، مرجع سبق ذكره، ص131.

2-5 أهمية الزواج بالنسبة للفرد والمجتمع :

يعد الزواج من أهم وأقدم النظم الاجتماعية في المجتمعات الإنسانية فهو عبارة عن ارتباط بين الأفراد ، وهو ركيزة مهمة في المجتمع تقوم به الأسرة ويحافظ على النسل وعلى العنصر البشري من الانقراض ، ويساهم في التواصل بينهم وبين العصور . لكن رغم ذلك أيضا يبقى الزواج دائما أمرا شائعا مقررا في المجتمع ، وجميع أنحاء العالم يهم الفرد والعائلة ، وهو ليس الترابط بين الزوجين فقط بل بين العائلات والمجتمعات بالمصاهرة ويساهم في تشكيل عائلة جديدة ، تضم الزوج والزوجة والأطفال بهدف تحقيق الأمن والاستقرار لهم وهذا يكون نتيجة العلاقات الزوجية القائمة على الأسس السليمة ، فالزواج إذن وسيلة لتحقيق أهداف كبيرة وبالغة الأهمية في حياة الإنسان ، فبالزواج تنمو علاقة المودة والرحمة ، ويجد كل من الزوجين سعادة في الآخر ، كما قال رسول الله عليه وسلم : " إذا تزوج العبد فقد استكمل نصف دينه فليتق الله في النصف الثاني "[1] .

2-6 أشكال وأنواع الزواج :

إن للزواج بعض الأنواع والأشكال نجدها كانت قديما ومازالت بعضها لحد الآن ، وتمن هذه الأنواع في : وحدانية الزوج – تعدد الزوجات – تعدد الأزواج والزوج الجماعي . ونتطرق لهم في هذا الشرح .

2-6-1 وحدانية الزواج :Monogamie

وهذا النظام لا يسمح لرجل أن يكون له أكثر من زوجة واحدة ، وللمرأة أكثر من زوج واحد في نفس الوقت ، فالتشريعات الكنيسية الحديثة حرمت على أتباعها تعدد الزوجات ، عند البروستان مثلا : " الزواج هو اقتران رجل واحد بامرأة واحدة اقترانا شؤعيا مدى الحياة للزوجين"[2] وهذا يعني عدم تعدد الزوجات .

" وكذلك في المسيحية فإن للرجل الحق بامرأة واحدة وإذا تزوج عليها مدنيا يعتبر زنا ، بعد المعاشرة الجنسية "[3].

2- 6 -2 نظام تعدد الزواج :

وهو الشكل الذي يعتبر عكس وحدانية الزواج و هناك أنواع عديدة منه مثل : الزواج من داخل القبيلة أو البدنة أو العشيرة ، ويسمى الزواج الداخلي وهو على خلاف الزواج الخارجي الذي لا يجوز حدوثه بين أعضاء البدنة أو القبيلة أو العشيرة لانتمائهم لنفس الوسط فهم يعتبرون إخوة .

وهذا الزواج ينقسم إلى ثلاث أقسام هي :

- زواج رجل واحد بعدة نساء ، وتسمى تعدد الزوجات .

1- حديث صحيح، رواه البيهقي.

2- قواعد الأحوال الشخصية بلانجلين، في كتاب عبد الناصر توفيق العطار، تعدد الزوجات، سلسلة البحوث الاسلامية، سنة 1976، ص 107.

3- نفس المرجع السابق، ص 107.

- زواج امرأة واحدة من عدة رجال ، ويسمى تعدد الأزواج .
- زواج عدة نساء من عدة رجال ، يسمى الزواج الجماعي .

2 –6 –3 نظام تعدد الزوجات :

وهذا الزواج يسمح للجل بأن يتزوج أكثر من زوجة كما يختلف تحديد مركز الزوجات وأهمية كل منهن في الأسرة .

أما في المجتمعات الإسلامية أباح تعدد الزوجات لكنه قيد العدد بأربعة ، ويقول الله تعالى :" وإن خفتم ألا تقسطوا في اليتامى فانكحوا ما طاب لكم من النساء مثنى وثلاث ورباع فإن خفتم ألا تعدلوا فواحدة أو ما ملكت أيمانكم ذلك أدنى ألا تعدلوا "[1]

2– 6 –4 نظام تعدد الأزواج :

هو شكل نادر الحدوث محدود الانتشار للغاية ويكون الأزواج في معظم الحالات من الأشقاء ، فهم إخوة في البدنة وينتمون إلى نفس الجيل ، ويقلل هذا الوضع إلى حد كبير من درجة الغيرة بين هؤلاء الأزواج ، وهو أيضا معتمد في الاختيار على الأخ الأكبر ويعيشون كل الإخوة في منزل واحد مع زوجتهم .

2– 6 –5 نظام الزواج الجماعي :

هذا الزواج كان سائدا في المجتمعات البدائية في العصور القديمة ، إلا أن هذا الرأي لم يتأكد بصورة علمية دقيقة حتى الآن ، وهو يعني زواج عدد من الذكور من عدد مساوي لهم من الإناث إلا أن هذا الشكل من الزواج نادر الحدوث في الوقت الحالي.

1– سورة النساء، الآية 03.

2 – 7 الاختيار للزواج وأهم النظريات الاجتماعية والنفسية له :

2–7–1 نظرية التجانس في الاختيار للزواج :

من المعلوم بالنسبة لأي مجتمع ، أن الناس يميلون إلى الزواج ممن يعيشون في مجموعاتهم ويتفاعلون معهم " فالطيور على أشكالها تقع " فنظرية التجانس أو الزواج التجانسي يؤكد مواضع التشابه بين الشريكين ، ويرتكز على فكرة أن الشبيه يتزوج على عكس نظرية الاختلاف .

ويعرف بوارمان " الزواج المتجانس بأنه ميل للناس شعوريا لاختيار شريك تتشابه خصائصه مع خصائصهم ، فالناس عامة يتزوجون بمن يماثلونهم جنسيا ويتحدون معهم في العقيدة ويقاربونهم سنا كما أنهم يميلون إلى الزواج بمن هم في المستوى التعليمي والمستوى الاقتصادي نفسه ."

انطلاقا من هذا سنحاول استعراض أهم عوامل التجانس التي احتوتها نظرية التجانس في الاختيار للزواج .

(أ)التجانس في الجنس :

" بينت دراسة هولينجزهيد أثر العوامل الثقافية في الاختيار للزواج أوضحت بأن الفرد تقيده عوامل في حرية اختيار شريك حياته رغم عدم إحساسه بها في كثير من الأحيان ، واعتقاده أن اختياره كان بمحض حريته في تلك الدراسة التي أجريت في نيوهفن سنة 1949 أوضحت البيانات التي تحصل عليها هولينجزبأنه على الرغم من أن الزيجات العنصرية (التي تحدث بين أفراد من جنسين مختلفين) مسموح بها قانونيا إلا أنها نادرة الحدوث كما لم يحدث أي نوع من هذا الزواج في نيوهفن 1984 "[1].

نستخلص من هذا أن الاختيار في الزواج يتحددإلى قدر ما بجنس كل من الشريطين الذي يحمل في طياته ثقافة معينة .

1– الساعاتي حسن سامية، مرجع سبق ذكره، ص 138.

(ب)التجانس في الدين :

يساهم الدين في كثير من المجتمعات في رسم عادات وتقاليد وأعراف هذه الأخيرة ، يقول هولينجز هيد : " الدين هو العامل الحاسم الذي يتلو عامل الجنس في الأهمية في تقييم الذكور والإناث إلى فئات يرضى المجتمع عن أزواجها أو لا يرضى"[1].

وتشير البيانات التي احتوتها هذه الدراسة كانت بين شريكين من دين واحد ن وكانت نسبة الزواج المتجانسة في الدين بين اليهود 97،1% كما كانت 93،1% بين الكاثوليك أما عند البروتستانت فقد انخفضت تلك النسبة إلى 74،4% .

أما فيما يخص الجماعات الإسلامية فالواجب ذكره أن وحدة العقيدة بين المسلمين هو 99،1% ، وهذا ما يفسر اختلاف النسب في الديانات الأخرى ، والذي مرده إلى اختلاف قوة القيود والضوابط الداخلية للجماعة والنتيجة التي توصل إليها هولينجز هيد هي أن تأثير الدين على الاختيار في الزواج لم يتغير مع تعاقب الأجيال .

(ج)التجانس في السن :

لا يذكر احد أن التشابه في السن بين الزوجين له تأثير فعال على الاختيار في الزواج ، المعطيات الديمغرافية ترشد حول سن الزوجين عند الزواج ، ونعرف تقريبا أن الزيجات تحدث في معظم الأحيان بين الأشخاص من سن متقاربة مع فرق متوسط ، سن الزواج لغير النساء اللواتي يتزوجن في سن متقدم ، وفي نفس الوقت لاحظ " هولينجز هيد " أن هناك ارتباطا قويا بين سن الزوج والزوجة في جميع مستويات العمر وكانت شدة هذا الارتباط أقوى ما تكون بين الشريكين تحت من العشرين .

وعلى ذلك فإن حرية الرجل في الاختيار للزواج مقيدة بالسن ، أين يقتصر اختياره على من تماثله سنا او تصغره ، والاعتقاد الشائع في مجتمعنا أن المرأة لا يجب أن تتزوج برجل مسن يكبرها بسنين عديدة ، حد من فرص المرأة في الزواج ، فالعرف المتعلق بالسن والاختيار للزواج لا سمح للمرأة بأن تتزوج إلا من رجال يماثلونها أو يكبرونها بقليل، وإذن فالقيمة المتعلقة بالسن تضع قيودا تحد من اختيار الفرد لشريكة حياته .

1- نفس المرجع السابق، ص 139.

(د)التجانس في الحالة الزواجية:

إن الحديث عن التجانس في الحالة الزواجية مرتبط بالسن ، فكل المتغيرين يعدان عاملان في غاية الأهمية في عملية الاختيار للزواج .

ففي دراسة قام بها " برمان " استقى بيانات دراسته من بطاقات الزواج لعدد من الأزواج ، وكانت المعلومات التي تعطيها تلك البطاقات عبارة عن بيانات مباشرة عن العمر لهؤلاء الذين يدخلون الحياة الزوجية لأول مرة ، بالإضافة إلى من يتزوجون للمرة الثانية والثالثة .

وفي هذه الدراسة توصل بها إلى النتائج التالية :

- أن العمر يعد شديد الأهمية في مجال التجانس الداخلي ، وهو يؤثر في العلاقة مابين الحالة الزواجية و الاختيار للزواج .
- يتزوج الناس في كل الأعمار من أولئك الذين يشبهونهم في الحالة الزواجية .
- يكون التجانس في ذروته بين الأرامل ، ويقل تدريجيا ليكون في أقل درجاته بالنسبة للعزاب .

(هـ)التجانس في التعليم :

إن المستوى التعليمي كان ولربما قديما ليس ذو أهمية كبيرة ، ولكن نظرا لتطورات نجد أن كلما ارتفع المستوى التعليمي لكلا الجنسين ، زاد ميل أحد منهما إلى الزواج من هو في مستواه التعليمي .

(و)التجانس في المكانة الاجتماعية والاقتصادية :

يعتبر الزواج من داخل المكانة الاجتماعية المماثلة معيارا اجتماعيا وشرطا أساسيا للمحافظة على نسب العائلة ومكانتها ، خاصة من وجهن نظر الآباء ذوي المكانة العالية ، أما الأفراد الذين ينتمون إلى مستويات طبقية منخفضة فإنهم يكسبون كثيرا عندما يتزوجون من أشخاص ينتمون إلى مستويات طبقية أعلى من مستوياتهم ن وبصرف النظر عن رغبات الأفراد في الزواج ، فإن نسبة عالية من الزيجات تكون من نفس المكانة الاجتماعية .

2-7-2 نظرية التجاور المكاني :

تتم عملية الاختيار للزواج في وسط جغرافي محدد ، فيتزوج الناس بمن يلتقون بهم، وهؤلاء يعيشون عادة بجوارهم في المسكن أو العمل .

يقول "وولر" : " إن الفرد لايختار زوجته ، من بين كل من يمكن الزواج منهن بل يختار زوجته فقط من بين مجموعة من النساء التي يعرفها "[1].

" لذا يمكن اعتبار العزلة أو الانفصال السكني عاملا محدد المجال لاختيار الزواج ، ولقد اتسع نطاق نظرية التقارب المكاني ، فبعدما كانت لا تهتم إلا بهؤلاء الذين يقطنون في منطقة سكنية واحدة ، أصبحت تشمل هؤلاء الذين يذهبون إلى المدرسة ، الجامعة ، وكذا الذين يعملون معا "[2].

فهذه النظرية تفرض أن الناس يميلون إلى الزواج بهؤلاء الذين يعيشون بجوارهم،أو الذين يدرسون أو يعملون معهم في مكان واحد .

ونستخلص هنا أن الناس يختارون للزواج أفراد من الذين يعيشون بجوارهم ،كما أن هذا الميل يزداد في المجتمعات الأكثر كثافة سكانية .

2- 8- أساليب الاختيار للزواج :

" لا يتحقق الزواج بين الرجل والمرأة عفو خاطر بل لابد أن يحدث اختيار متبادل بطريقة أو بأخرى بين الزوج وزوجته ليتم الزواج أو الاتفاق ، وإلا لما أصبح هناك عقد زواج أو اتفاق لقيام حالة الزواج بين الطرفين "[3].

وهنا قد يظهر أن اختيار الزواج يكون متبادل بين الطرفين ، وهو يخضع لمعايير يفرضها المجتمع ، ووضع الشخص فيه هل هناك تأثير عليه من طرف وسطه الأسري ، أم أن هذا الاختيار يكون له شخصيا فقط ، وهناك نصنف أسلوبين لاختيار الزواج :

1- الساعاتي حسن سامية، مرجع سبق ذكره، ص 167.

2- المرجع السابق، ص 170.

3- مصطفى السلماني، **الزواج والأسرة**، شبرا، المطبعة الفخرية،1977، ص44.

2-8-1 الأسلوب الوالدي للاختيار :

هذا الأسلوب هو الأكثر شيوعا في المجتمعات العربية الإسلامية ، حيث أنه معروف من القديم ، ولقد كان يعتمد على الوالدين أو الولي في اختيار الزوجة أو الزوج للفرد الذي يريد الزواج وهذا راجع للحفاظ على النسب والملكية الخاصة بينهم ، وحتى لا يكون اختلاط بين العائلات أو القبائل في القديم .

وتعرف الدكتورة الساعاتي هذا الأسلوب بقولها : " هو ذلك الأسلوب الذي يسمح بتدخل أحد أو بعض أقرباء الشريكين المنتظر زواجهما في عملية الاختيار ويتضح فيه تحكمه أو تحكمهم في تلك العملية"[1].

وهو منتشر في الأرياف والمناطق التي ينقص فيها التعليم والتطور الاقتصادي وهي خاضعة لما يميله الدين والتقاليد من مقاييس يتغاضى عن الاهتمام بعاطفة الحب ، فأصحابه يرون أن هذه العلاقة لا يمكن أن تتحقق إلا بعد الزواج فهي هدف من أهدافه .

2-8-2 الأسلوب الشخصي للاختيار :

إن التغير الاجتماعي السريع يؤدي لا محالة للتغيير في أساليب الحياة ونمطها وعاداتها مما يجعل كبار السن كالآباء والأجداد يفقدون صلاحية خبراتهم في الحياة، ويجدون أنفسهم أمام واقع يصعب فيه المحافظة على عاداتهم وتقاليدهم ، لأنها فقد صلاحيتها بالنسبة للجيل الجديد .

وهذا ما أدى باختيار الزواج إلى التغير من اختيار الوالدين إلى لاختيار الذاتي .

" وفيه يختار الشخص الذي يعنيه الأمر الشريك المناسب للزواج دونما تدخل من أحد أو بقبول أقل قدر من التدخل "[2].

وهذا الأسلوب يشترط فرصة الاختلاط بين الشبان للتعارف ،كالجامعة ، أو مكان العمل مثلا ، حيث تحدث بينهما نوع من الصداقة والتي تتحول مع الوقت إلى علاقة حب ، ثن يتفقان على تتويج هذه العلاقة بالزواج .

ولا يبقى للوالدين سوى الموافقة على الزواج والتفاهم على الأمور المالية وغيرها .

1- الساعاتي حسن سامية، مرجع سبق ذكره، ص 65.

2- الساعاتي حسن سامية، **الاختيار للزواج والتغير الاجتماعي**، بيروت، دار النهضة للطباعة والنشر، 1981، ص22.

ويرى " بيرجس" "لوك" " أن للوالدين تأثيرا كبيرا على الاختيار في الزواج في الأسلوب الشخصي ويقصدان هنا بالتأثير اللاشعوري للوالدين على عملية الاختيار"[1]

2– 9 – السن عند الزواج :

سن الزواج لم يكن عائقا مطلقا في القديم وفي المجتمعات الريفية ن فهو يبدأ من النضج البيولوجي بكثير أو قليل تبعا للفرد المقبل على الزواج ، ولكن كان دائما الفرق بين الجنسين واقعا حيث أن تأخر نضج الرجل وعدم تأهله لمسؤولية قيادة الأسرة جعله دائما سنه أكبر من الفتاة التي يتزوجها ، أما الأنثى فسنها يكون من تسعة سنوات إلى ما فوق قديما ، وذلك لأنها تنضج باكرا جدا ولكن مع التطورات التي حدثت وضعت قوانين لسن الزواج .

وحسب دراسات " الوحدة العربية "[2] في الفقرة الثانية من القانون الصادر في (29 يونيو 1968) فهناك سن قصوى يحددها القانون وهي 18 سنة كاملة بالنسبة للشباب و 16 سنة للفتاة ومن قانون الأسرة الجزائرية نجد أنه في المادة السابعة يقول : " بأنه 21 سنة للشباب و 18 سنة للفتاة وللقاضي أن يرخص بالزواج قبل ذلك للضرورة " [3]

أما في تونس فعلى الشباب أن يبلغ 20 سنة للرجل و المرأة 18 سنة ، والمغرب للشباب 18 سنة والفتاة 15 سنة ، بينما نجد في مصر 18 سنة للرجل و16 سنة للمرأة ، ومن أراد الزواج قبل هذا السن فإن القانون يسمح للقاضي أن يرخص بالزواج حسب المصلحة والضرورة .

1– الساعاتي حسن سامية، **الاختيار للزواج والتغير الاجتماعي**، مرجع سبق ذكره، ص 69.
2– علي شق وآخرون، **المرأة ودورها في حركة الوحدة العربية**، ط2، 1986، ص 92–93.
3– قانون الأسرة الجزائري، مرجع سبق ذكره.

ملخص الفصل :

يمكن القول في هذا الفصل بأن الزواج لا يكون عشوائيا ، فإنه يخضع لعدة عوامل، فكما كان ينظر له في القديم بأنه زيادة في اليد العاملة ولا يأبهون فيه لرأي المرأة والرجل المقبلين على الزواج .

فقد تطور وأصبح يصنعه اللذان يريدان الزواج ، وذلك بعد أن توفرت فيهم عدة شروط تفرضها عليهم البيئة شخصياتهما ، وذلك من حيث الاختيار للزواج أو السن أو المكان وغيرها من عوامل جواريه وتعليم ومكانة اجتماعية ، كلها دوافع للزواج وعوامل مؤثرة فيه ، وخاصة الديانة التي يتم بها الإطار الشرعي للزواج ، فلا أحد يخرج عن ما تقلده أبواه من ديانة ، فإنه يخضع لها شعوريا أو لا شعوريا .

الفصل الثالث

تمهيد :

أدى التغير الذي حدث في المجتمع ، في طرق الزواج و أساليب التحضر له من التقليدي للعصري إلى تغير مكانة المرأة وبروز الفردانية .

وتغير في أسلوب الاختيار للزواج ، حيث برز الاختيار الفردي على اختيار الوالدين ، وأصبحت هناك استقلالية للزوجين الجديدين في المسكن ، وهذا ما سنتطرق إليه في هذا الفصل .

3 –الزواج والتغير الاجتماعي :

3–1 الزواج في النمط التقليدي :

" يتميز هذا النمط في المجتمع الجزائري كونه يحظى بالمكانة والأهمية لدى الجماعات ، ذلك لما يجمله من سمات تهدف إلى الحفاظ على معايير ومبادئ هذا النظام ، فمن هنا يترآى أن الزواج في النمط التقليدي هو عملية جماعية ، فهو من شأن العائلة كلها فالزواج ليس بقضية فردية بل عائلية ، فالأب يختار شريكا لابنته والأم زوجة لابنها حيث في معظم الأحيان والأوقات رأيهما لا يؤخذ بعين الاعتبار (الابن ،البنت) كما ساد في هذا النمط الزواج البكر ، حيث بمجرد قدرة الفرد على الإنجاب عند النضج يكون الشباب أو الفتيات على طريق الزواج"[1].

3–1–1 التحضر النفسي والاجتماعي للزواج:

3–1–1–1 تحضير الفتاة للزواج :

" تختص الفترة الأولى على تهيئة وتحضير الفتاة للحياة الزوجية ، حيث يرسخ في ذهنها وهي لا تزال فتية تحظى بسن مبكر على كون الزواج هو الوحيد والنموذج المميز لحياتها ، الشغل الشاغل للأم هو أن ترى ابنتها متزوجة في أقرب وقت"[2]

ويعتبر مصدر هذا الحرص كون الفتاة كانت مصدر خوف وقلق يجتاز العائلة عند ولادتها الخوف من الفضيحة والعار الذي قد تسببه الفتاة . فأحسن طريقة هو سترها في بيت زوجها في أقرب وقت ممكن .

كما نجد أيضا أنه آنذاك كانت الفتاة في احتكاك دائم لأمها لملازمتها البيت ، فلم يكن لها مطامح أخرى ومساع تجعلها صوب أعينها وهدفها في حياتها بيد أن الزواج وتهيئة نفسها لتكون ربة بيت ماهرة أضحى المسعى الأول والأخير في حياتها .

وفي هذا الصدد ترى راضية طوالبي مايلي :

1- Kacha , N, **la situation et les aspirations de la femme algérienne** , Paris , 1979, p16.

2-Medhar.S, **tradition conter développement** , ENAP , Alger , 1992, p37-38.

" إن الإطار التربوي التقليدي قد انصب على مجموعة من المعاني والإرشادات التي تهدف كلها إلى تطوير الاستعدادات الطبيعية للفتاة التي يرى أنها ضرورية لتكون زوجة مثالية و يرتبط نجاح هذه التربية بعدد من السلوكات التي كلها الرضوخ الكلي للسلطة والتعاليم الأبوية "[1]

" بالإضافة إلى كون الشرف – الكرامة والعفة وخاصة الاحترام المطلق لسلطة الرجال تمثل المبادئ الأساسية لهذا النظام ، وتتملك هذه المبادئ في سن مبكر من حياة الفتة وتتبع تطور خطي ، لكنه ومن جهة أخرى فإن ما يشرف العائلة هي الفتاة التي تحظى بجمال حيث تكون مطلوبة للزواج في سن مبكر "[2]

ويمكن الاستنتاج من كل ما سبق أنه بمجرد نضج الفتاة فإنه يقابله حتما لزوم تزوجها .

3-1-1-2 تحضير الشاب للزواج :

يحدث الأمر مثل الفتاة أين يتم التحضير من قبل الأم ، فهذا التحضير يضم مرحلتين ذات محتوى مختلف .

3-1-1-3 المرحلة النفسية الاجتماعية :

التي عادة تسبق المرحلة المادية لهذا التحضير ، فالأم بعد اختيارها للفتاة التي تناسب ابنها وتتماشي مع المعايير التي تسير عليها العائلة واقتناعها بجودة هذا الاختيار وصوابه ، فإنها تلجأ إلى ابنها محاولة إقناعه بدورها بضرورة الزواج وبفعالية هذا الاختيار الذي تم من أجله ، وعلى عكس الفتاة فإن الشاب لا يحظى بأية تهيئة للحياة الزوجية ، فهو مسؤول عن العلاقة الجنسية مع زوجته أما الباقي فيعود كله لامه وبجرد إعطاء الابن الموافقة فإن كل ما بعد ذلك لا يتحكم فيه فيصبح منفذ قرارات تصدر من غيره "[3]

" والمحتوى المادي للفترة التي تتعلق بالوسائل المادية التي يملكها الآخرين فالفرق للتحضير للزواج بين الجنسين يرتبط بالمكانة والاشتراك المختلف لكلاهما داخل العائلة "[4].

1- Toualbi.R ,**les attitudes et les représentations du mariage chez la jeune filles Algérienne** , ENAL , Alger , 1984, p54.

2- Toualbi.R ,opcit, p54.

3- Medhar.S,opcit, p40.

4- Medhar.S,opcit, p40.

نستنتج من خلال ما شبق أن الزوج في النمط التقليدي كان يؤخذ على عاتق العائلة حيث تتكفل به منذ البداية، فالزواج يشترك فيه الجميع ، كما أن البيت الزوجي لا يخرج عن هذا النطاق كونه يكون في وسط العائلة لاسيما أن البيوت في القديم كانت تتسم بالاتساع حيث تتسع لعدد كبير من الأفراد لهذا تميزت بوجود العائلة الكبيرة .

3-2 التغير الاجتماعي وانعكاساته على الزواج :

لقد تعرضت المجتمعات البشرية لتغييرات جوهرية في كل المجالات وذلك لما عرفته عبر مراحلها المختلفة ، ففي الماضي كانت المجتمعات المحلية صغيرة وكان الاتصال بالمجتمعات الأخرى بطيئا وصعبا ، والجماعة الأولية هي التي تمارس ضغطا على أفرادها وكان لها تأثير على سلوكهم ، وإذا ألقينا نظرة على الزواج كممارسة اجتماعية نجده كغيره من الممارسات الأخرى مقيد بالقوى التي تضغط عليه من الخارج .

" أما في وقتنا إذا نظرنا للأسرة كمؤسسة اجتماعية نجد أن العامل الاقتصادي فيها مازال من أهم العوامل ، كما أن العوامل الأخرى من حياة الأسرة مازالت قائمة مثل تقسيم العمل والإعانة والحماية وإنجاب الأطفال لكن الجديد في الأمر هو أن الصورة تغيرت بحيث انتقلت كثيرا من هذه الأنشطة إلى هيئات خارجية غير عائلية وهكذا انتزع بعدما كان يتمتع به الزواج من تأييد اجتماعي من قبل وتناقص القوى الخارجية الاجتماعية .

وقد انصب الاهتمام حول معرفة مشاعر الأفراد من الجنسين نحو بعضهم أصبح هناك تأكيد أقل على المظاهر النظامية التقليدية ، وأكثر على المظاهر الشخصية للزواج ، والحياة الأسرية لأن الشباب أصبح لهم درجة اكبر من الحرية ، فهم يشعرون الآن بحرية أكبر في التحدث عن موضوعات تتعلق بالجنس والإنجاب والعلاقات الزوجية"[1].

وسوف نقتصر دراستنا هذه على بعض جوانب التغير الاجتماعي ذات الصلة المباشرة بالظاهرة المراد دراستها وأهم تلك الجوانب تتمثل فيما يلي :

- تغير مكانة المرأة – بروز الفردانية .

" لقد شهد الاستقلال الوطني في خضم المجتمع الجزائري بروز قيم جديدة في كل المجالات ، فروح التحرر لعبت الدور المحرك في تطور نسق القيم ، فمن المتضح أن المظهر أو الوجه النفسي الاجتماعي للتحرر انجرت عنه عدة

1-سناء الخولي، **الزواج والعلاقات الأسرية**، مرجع سبق ذكره، ص 67.

انقلابات وتأويلات في نسق القيم التقليدية وأن إدخال تقنيات جديدة سواء في الماكرو اقتصاد أوالميكرو اقتصاد أو في ظل اقتصاد المنزل مكن فمن التطور السريع للاتجاهات والسلوكات في خضم المجتمع ومنه في أحضان العائلة الجزائرية نفسها "[1]

" فالتقنيات التي أدخلت كعناصر ملموسة وهادفة توغلت بصفة سريعة في إطار تفكير الأجيال الجديدة والواقف والاتجاهات التي اتخذت من أجل مواجهة هذه التقنيات والتي لم تعد تعتبر كاتجاهات ثورية ضد النظام القديم ، بل اتجاهات ومواقف ضرورية مواجهة للوضع الجديد ومسايرة للواقع الجديد "[2]

وبالتالي بروز عدد من الخطوط التي يظهر أنها تبين بعمق تصورات جديدة لدى المدنيين :

- ارتفاع كمي اعتراضات ضد المؤسسات التقليدية
- بروز الزواج .
- مشاكل جديدة ذات النوع العاطفي والمتعلقة بهم .
- صراع بين الجيلين .
- ترقية وترفيع الأنثى في مختلف التظاهرات منذ تزايد احتجاج ومبادرة المرأة إلى خصائص طلاقها واستعمالها لحقوقها كاملة .
- ارتفاع سن الزواج وعدد العزاب .

" احتمال انخفاض الزواج الداخلي والتدخل الوالدي في الزواج كلها تعتبر الرموز والمبادئ الأساسية للتفريقات الثقافية التي بمقتضاها فصلت الجماعات الحضرية عن الريفية "[3]

3-2-1 تغير مكانة المرأة :

" لقد أدت المرأة إبان حرب التحرير دورها أحس أداء كثورية تحب وطنها هذا ماسا عدها على تطورها السريع بالإضافة إلى تأثير التعليم ووسائل الإعلام في تحسين وضعيتها ، فدور المرأة ومكانتها الجديدة في المجتمع الجزائري

1-Boutefnouchet mustapha, **la famille algerienne** , Alger,1982, p206.

2-Boutefnouchet mustapha,opcit, p209.

3-Camillie.C ,**jeuneusse et famille et développement** , CNRS ? Paris , 1973 ,p211.

تتضح أكثر بدخولها المكثف إلى عالم الشغل أي العمل وهذا التفتح للعالم الخارجي لطالما كان مرغوبا ومطالب من طرف الفتاة وقد تحقق بفضل البيانات الاجتماعية الاقتصادية"[1].

في المدينة بدأت تظهر المرأة في سوق العمل قد أعطى لنا فكرة عن تطور العائلة الجزائرية انتقالا من الأشكال الجماعية ذات إنتاج فلاحي إلى الأشكال الصناعية ، فالمجتمع الجزائري بدأ يبني شيئا فشيئا العائلة الصغيرة المتكونة من الزوجين وأبنائهما وقد بدأت علاقات جديدة أكثر انفراد بين الزوجين والأبناء " وهذا لا يمثل إلا اتجاه المرأة التي تعمل ، لأنها ليست في حاجة أن لا تكون تابعا اقتصاديا للرجل وبالتالي هذا يمكننا من وضع علاقات مساواة مع الرجل لتكوين مجتمع متقدم يجب أن يمر بهذه المراحل الإجبارية التي تمثل الاستقلالية الاقتصادية للمرأة فتكون قادرة على تلبية حاجياتها الاقتصادية"[2]

" إن الشروط الأساسية لتقدم المرأة من الجانب الثقافي من تعميم التعليم ومحاربة الأمية تدعوا لمحاربة الذهنيات والرجعية والمتقهقرة المتعلقة بها وهي تدعوا لضرورة توفير الظروف والشروط المساعدة للمرأة من اجل محاربة الأفكار الخاطئة والتي كانت تمثل عائقا أمامها وهي تطالب بنفس الحقوق والواجبات مع الرجل ، كما تطالب بالمشاركة في الاقتصاد أي في الميدان الاقتصادي والسياسي من أجل تقوية المكتبات الاقتصادية والسياسية للجزائريين "[3].

ولقد لعب التعليم دور المحرر بحيث أنه في القديم كان الفتى والفتاة أميين وكلاهما يتزوج مبكرا ومتجاهلين في ذلك أي اعتبار للتعليم والمستوى وغيره .

ويظهر ذلك من خلال " تطور المعدل الحقيقي للتمدرس الذي عرف ارتفاعا منذ 1966 بالنسبة لكلا الجنسين"[4] حسب الجدول التالي :

1- Boucebci.m , **pshychiatrie société et dévalement** , Alger,1978, non page.

2- Khoudja , S, **a comme algérien** , ENAL ? Alger , 1991, p29.

3- Khoudja , S, opcit, p19

4- O N S, **collection statustique**, n^0 50 ,p30.

جدول رقم (01) : تطور معدل التمدرس لكلا الجنسين خلال السنوات

السنوات / الجنس	1966	1977	1987	1998	2008
الذكور	%57،7	%92،7	%93،06	%91،12	%92،42
الإناث	%32،9	%64،7	%73،55	%83،48	%91،97
المصدر: الديوان الوطني للإحصاء					

وهذا ما انعكس على تغيير نظرتهم لزواج وأولويته ،كما انعكس من جهة أخرى في تأخر سن الزواج لديها لتأخير التعليم .

3-2-2برز الفردانية:

تميز المجتمع الجزائري بعد الاستقلال بتحولات جد بارزو على جميع الأصعدة سواء على المستوى الفردي أو العائلي في العلاقات الاجتماعية وغيرها وهي تحولات انجرت عنها قطيعة واضحة بين الجيل السابق والجيل الجديد في " العائلة التقليدية عناصرها تحمل على أساس أدوارهم قبل وجودهم كأشخاص ، فالإحساس العائلي يؤخذ من خلال كون كل شخص لا يمثل إلا بالنسبة لشخص آخر ولا يحيا إلا به ومن أجل جماعته قبل أن يكون من أجل نفسه إلا أن المستعمر زعزع البنيات التقليدية بتفكيك القبيلة والنظام الأبوي حيث أن تنصيب الحالة المدنية كان كأول خطوة لبروز الفردانية "[1]

فهناك عدة خصائص ومظاهر قد تغيرت وعرفت تحولات جد بارزو فقد وجد انحلال للتضامن الجماعي واختفائه الأمر الذي أدى إلى ظهور سلوكات فردية أو حتى أنانية ، فتضامن جديد برز للوجود يتمثل في مصالح اقتصادية حيث شروط الحياة الجديدة مثل رغبة أفراد العائلة إلى الوصول إلى الاستقلالية الذاتية بحيث يعطي للعائلة وجها جديدا ، ويتبين ذلك من خلال رغبة الأفراد في السكن المنعزل في الرغبة الجماعية في تقليص حجم العائلة "[2].

" فقد برزت في خضم العلاقات الاجتماعية قيم جديدة أعطت أهمية للنفوذ الفردي ، أو العائلي وهذا النفوذ المبني على النجاح الجامعي للأبناء و إلى أهمية درجة المسؤولية في الإدارة أو المؤسسة وكذا أهمية الأجر الممنوح للفرد

1-N.kacha, opcit, p10.

2-Boutefnouche m , **système social et changamant social** , O U P Alger, 1991, pp161 ,163.

حيث كلما كان المنصب الذي وصل إليه الفرد مهما وعاليا كلما نجح في كسب الاهتمام ووضع بالتالي الاعتبار والتقدير "[1]

نجد مما سبق أن بروز الفردانية في المجتمع الجزائري كنتيجة للتغير الاجتماعي بحيث أن الواقع الجديد والظروف الراهنة فرضت ذلك كون الفرد أصبح مستقلا اقتصاديا عن الأب .

3-3 الزواج في النمط العصري :

3-3-1 الأسلوب الفردي في اختيار الزواج :

تطرقنا فيما سبق للزواج في النمط التقليدي وكيفية التحضير له لذلك وهنا نتعرض للزواج في النمط الحديث وكما جاء في رسالة مسعودة كسال بالزواج الحر والعصري هو " عندما يكون الاختيار للزواج حرا ، فإنه يكون من اختصاص المقبلين على الزواج وغالبا ما يوجد هذا النوع من الزواج في الأوساط الحضرية "[2]

فيعد الزواج في المجتمع الحضري الجزائري أهم حدث في الحياة الأسرية الحالية و بالأحرى الاختيار للزواج من طرف الابن والبنت على حد سواء ، فيفرض في إطارها ظروفا مختلفة عن ذلك التي كانت تفرضها البنية الأسرية القديمة التي تتمثل خاصة في اختيار الزواج وشروط الزواج .

وفي صدد الكلام عن الاختيار الزواجي يوضح الدكتور بوتفنوشت ما يلي :

" إن الحدث البارز في الحياة العصرية (الحديثة) هو الاختيار للزواج سواء بالنسبة للشباب أو الفتاة على حد سواء "[3].

الزواج في البنية العائلية الحديثة يترجم شروطا مختلفة عما كانت عليه البنية العائلية التقليدية ، حيث أصبح من البديهي مواجهة شروط الزواج معبر عنها من خلال الهدايا والحلي من الذهب والمهر والفراش وشروط اخرى لا تقل أهمية تتمثل في تركيب الأجهزة المنزلية (الأثاث ، أدوات كهرو منزلية) وهذه اولى أبرز مظاهر الزواج في النمط العصري .

1-Boutefnouche m , opcit, p 164.

2- مسعودة كسال، **الطلاق في المجتمع الحضري الجزائري، عوامله وآثاره**، رسالة ماجستير، الجزائر، 1983، ص103.

3-Boutefnouchet mustapha, **la famille algerienne**, opcit, p 258.

فمن خلال ماسبق يتبادر إلى الأذهان مقارنة بالزواج بين ما كان عليه النمط التقليدي ووجوده حاليا بين بساطته في ذلك وصعوبته في هذا .

بين تبكيره في ذلك وتأخير في هذا وغيرها من نقاط اختلاف التي يمكن إبرازها التي فرض وجودها في الواقع المعاش والوسط الحضري فالكل يساير الظروف التي يعيشها ويحياها كيفما كانت بيد أن مرحلتي الاختيار وشروط الزواج في المجتمع الجزائري تتأرجح بين اندماج مزدوج للتقليدي والعصري .

فالتقليدية تفرض على الأسرة الحضرية ممارسة كل المظاهر التقليدية المتعلقة بالزواج مثل المظاهر الدينية والملابس التقليدية ، أما العصرية فتفرض عليها امتيازات مادية ونفسية ، كأن يتفق الزوجان على الزواج وأن يعيشا بعيدين عن الأسرة وان يتمتعا بكل الوسائل المادية .

فإعطاء الأفراد في المجتمع الحضري الجزائري سوء الأهل منهم الآباء على اختلاف مستوياتهم أهمية بالغة للمظهر المادي على الخصوص والنفسي المصاحب لشروط الزواج وكيفية الاحتفال به .

حتى وإن اقتضى الأمر بالأسر المتوسطة الحال والفقيرة إلى أثقال كاهلها بالمصاريف الكثيرة والديون المتراكمة من أجل الالتزام بهذه المظاهر "[1]

وفي سياق الحديث عن الاختيار الفردي للأفراد لشريك الدرب نجد في دراسة على كواوسي في هذا المجال ما يلي :

تبين حسب التحقيق الوطني الجزائري حول الخصوبة حيث " أن الاختيار الفردي تم بأدنى حد ب 6،1% في الوسط الريفي و 15،5% في المدن الكبرى ، إذ أن المرأة أصبحت تعطي رأيها في أمر زواجها ب 34،9% من الحالات بمستوى أدنى ب 23،1% في قسنطينة و أقصاه 46،5% في وهران "[2]

فعملية الاختيار للزواج أصبحت عملية لا مفر منها بإيجابياتها وسلبياتها حيث أصبح للأفراد المعنيين بالأمر رأي في هذا الموضوع وفي شريك الدرب كون هذه الحياة المقبلين عليها تخصهم وحدهم بيد أن هذا الأمر لا يخرج عن نطاق الصراع والآثار الممكن أن تنعكس جراء ذلك بين الآباء والأبناء إذا ما وجد اختلاف في ذلك أو عدم موفقة الوالدين على اختيار الأبناء في هذا الصدد يقول الدكتور بوتفنوشت :

1- مسعودة كسال، مرجع سبق ذكره، ص 106.

2- A.kouadri , **famille et contracception** , Alger , 1992, p122.

" يجب التأكيد أنه في الجزائر وفي الوسط الحضري ، حاليا فإن الشاب أو الفتاة في سن الزواج يجدون أنفسهم اتجاه موقف سوسيو بسيكولوجي ، صعب وحساس ، فالشاب أو الفتاة ينطلقان من الاختيار الأمثل للزواج عن عاطفة الحب ليجد نفسيهما في مرحلة الاختيار الحقيقي بعد عدة أشهر أو سنوات من التجربة الشخصية بشريك مختار من قبلهم ويتلقون موافقة الآباء أو شريك مقترح من طرف الوالدين الذين يحصلان على الموافقة من طرف الابن أو البنت المراد تزويجها "[1]

يتبين من هذا انتشار هذه الظاهرة في الوسط العائلي وبالتالي في المجتمع وانعكاساتها على ظواهر ومجالات أخرى حيث نجد أن الشاب حاليا نتيجة الاستقلالية الذاتية التي أصبح المسؤول يحظى بها ، أصبح المسؤول الوحيد عن بناء أسرته الجديدة ، فأصبح يتحمل مسؤولية الزواج من بدايته إلى آخرة من اختيار الزوجة إلى المصاريف والزفاف والمهر وغيرها من اللوازم المفروض عليه إنجازها قبل الزواج ، بيد أنه حاليا البحث عن السكن أصبح أمرا ملزوما خاصة أمام الرغبة الملحة في سكن منعزل وجهز بما أحدثته التكنولوجيا من أدوات وتجهيزات منزلية ذات تكلفة ، وقد أدى هذا التحول إلى نتائج أهمها :

الانفجار العائلي – انفجار العائلة إلى عائلة صغيرة – استقلالية الأسرة بمساكن حرة

– حرية المرأة — المسؤولية الكبيرة والكاملة للشباب بعد الزواج .

3-3-2 الرغبة في الاستقلال السكني :

بالإضافة إلى ما سبق لا يفوتنا ذكر أبرز ما أوجده هذا العصر وما فرضه الواقع الجديد ، سواء على المستوى الملموس أو مستوى فكر الأفراد حيث هناك تفضيل كبير ومتزايد لدى الأزواج الجدد في تأسيس بيت مستقل جغرافيا عن البيت العائليالكبير.

فهناك طموح ورغبة في تكوين أسرة زوجية تتميز بحرية كبيرة وباستهلاك أكبر لما أنجبته التكنولوجيا .

فمن الضروريات الجديدة والتي تعتبر ضرورية أكثر عند التقدم للزواج هي استقلالية السكن الزوجي .

وفي هذا الصدد ينقل إلينا سليمان مظهر كلام أب (أب العروسة) لأم الخطيب قائلا: (إن ولدك قد حظي بالقبول من طرفنا كونه تميز بكل ما كنا نتمناه من خصائص لزوج ابنتنا ، ولكن ليس هناك نقاش في أن تعيش ابنتي مع أمه) .

1-Boutefnouchet mustapha, **la famille algerienne**, opcit, p 259.

فاستقلالية السكن تسمح للزوجة بإنشاء مباشرة جماعة صغيرة ثانوية مع أولادها "[1]

فهذه التنشئة الاجتماعية الجدية التي أصبح بعهدها الشباب باتت تتبعهم من خلال سلوكاتهم ونمط تفكيرهم حيث أمامهم مؤسسة وهي الزواج ، فأصبحوا معرضين عن أشياء ومقبلين عن أخرى تلبية للواقع الجديد ، أصبح الأفراد حاليا يفضلون السكن المنعزل وكأنه من صراع خلقه ذلك الاختلاف في التربية ولنمط التفكير بين جيلين عايشا فترتين مختلفتين .

هذا من جهة إلا أنه لا يجب أن ننكر شكل البيانات الموجودة حاليا يلعب في دورا في ذلك ، حيث نجد ان معظم المساكن عبارة عن شقق ضيقة لا تتحمل عدة أسر على خلاف البيت المتسع الذي وجد في القديم أين كان يظم تحت سقفه أولاد العم والجد والجدة وغيرهم من أفراد العائلة الممتدة .

بيد أنه حاليا أضحت ضرورة البحث عن سكن منعزل ، إضافة إلى كونه يشعر أفراده من جهة أخرى عن الاستقلالية الذاتية والتسيير الحر لشؤونهم كيفما عهدوه قبل الزواج .

ويضيف في هذا السياق الدكتور بوتفنوشت " أنه أمام شروط الزواج فإن الخطيب إذا كان مستقلا اقتصاديا عن أبيه فيبذل جهدا جهيدا لتحمل تلك الأعباء والمصاريف"[2] .

حتى في الزواج العصري أين الرجل يتعرف على خطيبته في وسط دراسي أو مهني أو غيره ، فعليه إذا كان يرغب في استقلالية ذاتية في السكن وكونه ليعتمد في ذلك حتى والديه فعليه تحضير نفسه لمدة طويلة من قبل حيث يقتصد من أجره ، أو يأخذ الدين حتى يتمكن من مواجهة تكاليف الزواج .

1-S.madhar, opcit, p 170.

2-Boutefnouchet mustapha, **la famille algerienne**, opcit, p 260.

ملخص الفصل :

يعتبر التغير الاجتماعي الذي حصل في المجتمعات ، من بين أبرز العوامل والأسباب التي أدت إلى تغير طرق الزواج و أساليب الاختيار له ، وهذا ما بيناه في هذا الفصل ، حيث أمست صفة الفردية تطغوا على صفة الجماعة وتوجه الفرد إلى البحث عن استقلالية في كل مجالات حياته.

الفصل الرابع

تمهيد:

إن تأخر سن الزواج ظاهرة اجتماعية علمية تفشت في السنوات الأخيرة ، ولهذه الظاهرة إيجابيات ، كوصول الشاب والشابة المقبلان على الزواج إلى درجة من الوعي والنمو الجسمي والعقلي والقدرة على تكوين أسرة صالحة تحمل المسؤولية الكاملة بالإضافة إلى أنها تساعد على تحديد النسل .

لكن رغم هذه الإيجابيات إلا أن سلبياتها أكثر و أخطر ، ولهذا نجد معظم المجتمعات سواء العربية أو الغربية باختلاف شرائعها ومعتقداتها وديانتها وتوجهاتها الفكرية اتفقت على أن هذه الظاهرة تضر أكثر مما تنفع .

ولهذا فقد حاولنا في هذا الفصل التطرق إلى ظاهرة تأخر سن الزواج بصفة عامة في الدول الغربية وبعض البلدان العربية وكذلك في المجتمع الجزائري وبعد ذلك انتقلنا إلى الأسباب المؤدية إلى تأخر سن الزواج ، وهدفنا وراء ذلك هو الكشف عن الخفي منها ، وكما هو معروف فإن الزواج في العمليات والعلاقات الإنسانية المهمة فهي تعتبر ضرورية من أجل إنماء الفرد ، ومن ثم فإن عائق أو مانع يحول دون الزواج يعتبر أمرا طارئا واختلاليا ، لعل السبب الرئيسي لظاهرة تأخر سن الزواج لدى الشباب خاصة عند الذكور في مجتمعنا هو التغير الاجتماعي الذي طرأ عليه .

4-1 تأخر سن الزواج لدى المجتمعات الغربية :

إذا تحدثنا عن المرأة الغربية قديما فإنها كانت تعاني مثلها مثل أي امرأة في العالم ، كانت تعامل معاملة سيئة ، تتعرض لمختلف أنواع الذل والاحتقار و إذا تعرضنا لقضية الزواج فإنه أكثر الأمور عانت منه المرأة الغربية إذ لم تكون المرأة تستشار في زواجها بل كانت تباع مقابل قارب أو بقرة ومع ذلك فلا يضطر الرجل إلى احترامها مما يحترم الكلب أو الماعز .

إذا كان الزواج مفروضا بالإكراه على الفتاة وكان نفس الشيء بالنسبة للرجل فالأولياء هم الذين كانوا يختارون لها شريك الحياة .

" وبعد التغير الذي حدث والذي مس مختلف الجوانب خاصة الاجتماعية ، والتقدم الحضاري الكبير والنهضة العلمية والتعليمية بالإضافة إلى ذلك فإن المرأة الغربية قد استحوذت على قسط وفير من الاستقلالية في شتى الميادين وأصبحت تتمتع بكل حقوقها "[1] ، وبعدما وصلت لدرجة من التحرر والتحضر تنافس فيه الرجل في كل شيء وتساويه في كل مجالات الحياة ، أصبح الزواج لا يمارس كما كان عليه في السابق حيث أصبحت المرأة الزواج ترى فيه تضحية لعملها وأحست أن الواجبات المنزلية فيها الكثير من المشقة والهوان ، فأصبحت تستطيع ممارسة استمتاعها الجنسي الخالي من الالتزامات الزوجية والعقائدية ، هذه الظروف التي ولدت في مجملها تأخرا ملفتا في سن الزواج ، وقد سجل هذا التراجع في تأخر سن الزواج ابتداء من الثورة الصناعية ، وقد افترض وليم جود (Good Willial) " بأنه في بداية التصنيع كان السن المتوسط للزواج يرتفع وكلما تطور التصنيع ، نلاحظ بالعكس انخفاض سن الزواج الأول "[2] ، وهذا كان في ثمانية دول مدروسة: النرويج،الوم أ، السويد ، فنلندا ، بلجيكا ، المجر، فرنسا أيضا مثلها مثل الدول الأوربية الأخرى ، فقد شهدت أيضا هذا التأخر في سن الزواج .

4-2 تأخر سن الزواج في البلدان العربية :

عندما نتحدث عن البلدان العربية فإننا لا نتحدث عنها بمعزل عن العالم ، فهي كغيرها من باقي المجتمعات شهدت كل التغييرات التي حدثت في العالم والتي مست كل مجالات الحياة ، وخاصة في المجال الاجتماعي ، إذ أدت إلى زوال بعض المظاهر وبروز أخرى ، خاصة على المستوى الأسري ولعل أهمها التغير الذي جدث في الزواج

1-عيدة سمير ، **المرأة العربية بين التخلف والتحرر**، دار الأفاق الجديدة، بيروت، ط1، 1980، ص88.

2-Andiriemichal ,**siciologie de la famille et du mariage** , paris, 1986, p165.

فبحكم أن المجتمعات العربية غالبيتها مسلمة ومحافظة فإنها تحتر م الزواج وتقدسه ، ولذلك تزوج العائلات أبناءها في سن مبكرة خاصة المرأة ، فحياتها تحكمها العادات والتقاليد ، وهذا ما أكدته جوليتمانس في كتابها حول المرأة في العالم العربي ، والذي كان نتيجة لدراسة ميدانية لها دامت أربع سنوات في البلدان العربية الإفريقية منها والأسيوية ، إذ تقول أنه " حسب آخر الإحصائيات فإن حوالي 45% من الفتيات اللواتي تتراوح أعمارهن مابين 15 و 19 سنة قد تزوجن ، وفي بعض الدول 5% منهن قد طلقن أو ترملن قبل بلوغ العشرين سنة ، لأنه غالبا يوجد فرق شاسع بين عمري الزوجين ..، إضافة إلى ذلك فإن العزوبية في الوسط النسوي تختفي قبل سن الثلاثين ولا يبقى من النساء العازبات إلا الأقلية القليلة "[1]

من خلال كل ما سبق بق ذكره نجد أن الأقطار العربية انتقلت من التبكير في الزواج إلى التأخير فيه ، وفي وقت كانت المرأة قليلا ما تبقى بعد الثلاثين بدون زواج فإنه الآن قليلا من يتزوجن قبل الثلاثين .

وبعدما كان الزواج يحضر من طرف الأسرة أصبح اليوم قائما على مدى رغبة الطرفين فيه وهذا لا يتم إلا بعد مدة من التعارف بينهما ، فالشاب هو الذي يختار من تشارك حياته ، هذا من جهة ومن جهة أخرى هناك أسباب كثيرة ومتنوعة منها ما يتعلق بالأفراد مباشرة ومنها ما هو وليد الظروف الاجتماعية والاقتصادية ...، خاصة منها ما يتعلق بحرية اختيار الشريك وتفضيل الاختيار الفردي على الاختيار العائلي الذي كان سائدا في القديم ، إذ أصبح الشباب والفتيات يفضلون اختيار شريك الحياة دون تدخل أوليائهم ، وفي دراسة للأستاذة عياشي صباح في الجزائر حول اختيار مقاييس تكافؤ القرينين والتغير الاجتماعي والثقافي في سنة 1995 وجدت أنه " من حيث عملية الاختيار ، فقد حدث بالفعل تغير معتبر في عملية الاختيار عن الأهل إلى نسبة 9.87% كما برز شكل آخر يتوسطها أي الاختيار بمساعدة الأهل توصلت على أكثر من ثلث الإجابات "[2].كما توصلت أيضا إلى أن أغلبية المبحوثين رغم حرية الاختيار اليوم أصبحوا يتخوفن من الخداع في المظاهر مما يصعب إيجاد الرجل أو المرأة الكفء .

وعلى العموم يمكن القول أن ظاهرة تأخر سن الزواج ظاهرة توسع انتشارها في مجتمعنا العربي بفعل التغيرات المختلفة التي تشهدها المجتمعات .

1-ابراهيم الجوبر، مرجع سبق ذكره، ص 71.

2-عياش صباح ، اختبار مقاييس تكافئ القرينين والتغير الاجتماعي ، رسالة ماجيستر ، الجزائر ، 1995 ، ص 461.

4-3 سن الزواج في المجتمع الجزائري :

لقد تأثر الزواج كغيره من الظواهر في المجتمع بعدة عوامل ترتبط بالقيم الاجتماعية و العوامل الاقتصادية والثقافية ، من أهما فروق العمر بين الزوجين وصعوبة إنصاف الكرف الآخر بالمواصفات المطلوبة ، والتكاليف الباهظة للزواج إضافة إلى وجود فرص أخرى كالتعليم والعمل ، فالزواج في المجتمع الجزائري قد اختلف الآن كما كان عليه في الفترة الاستعمارية أين كان الاختيار للزواج يعود للعائلة بالدرجة الأولى ، ولكنه بعد الاستقلال ظهر الاختيار الحر أو الشخصي للزواج إذ أصبح الشاب يفضل اختياره نتيجة لهذا الاختلاف والتناقض حدث صراع بين الآباء والأبناء الذي لا يوفر الحوار بين أفراد العائلة " فبعد أن كان الأسلوب الوالدي في الاختيار هو السائد ظهر الأسلوب الذاتي ، حيث كان الآباء يظنون أن باختيارهم للشريك من عائلة المصاهرة والقرابة سوف يحتفظون بمهمات كبيرة مع أبنائهم ، بينما يرى الأبناء أنه باختيارهم الفردي للشريك والمبني على العاطفة المتبادلة سوف يضمنون التوازن في حياتهم الزوجية المقبلة "[1].

فرغم أهمية الزواج في المجتمع الجزائري واعتباره واجبا يجب أداءه ، فلا ينبغي للفرد أن يبقى عازبا طوال حياته مادام يعيش في مجتمع مسلم ، فقد بقى بمرور الوقت محافظا على كيانه ، لكن هذه العوامل تقلصت بتغير الظروف الاجتماعية والاقتصادية وكذا بعوامل أخرى تختلف من منطقة إلى أخرى ، مما أدى إلى ارتفاع نسبة العزوبة وتفاقم سن الزواج .

فمن خلال الدراسة التي قام بها محمد قويدري وحميد خلدون حول العائلة والنمو السكاني في الجزائر ، توصلوا إلى أن سن الزواج تراجع كثيرا عبر الأجيال ، فالارتباط كان مبكرا أكثر في الماضي من الآن ، إذ أصبح السباب على حد سواء يتزوجون في بعض السنوات فقط بعد سن البلوغ ، وهذا في سنوات الستينات إلى غاية الثمانينيات أين كانت بداية بروز ظاهرة التأخر في سن الزواج إلى حد مفلت للانتباه " فالسن المتوسط للزواج اليوم مقدر بأكثر من 30سنة عند الذكور واكثر من 26 سنة بالنسبة للإناث ، بينما لا يتعدى 23 سنة بالنسبة للذكور و 18 سنة بالنسبة للإناث في سنوات الستينات "[2].

1-Boutefnouchetmustapha,**la famille algerienne**,opcit , p258.

2 -kouidrimohamed,khaldounehamid , **famille de démographie en Algérie**, opcit, p17.

هكذا انتشر هذا التأخر والتراجع في سن الزواج حتى بلغ مؤخرا إلى هذه الدرجة أين أصبح البعض يعتبر هذه الظاهرة عادية ولا تشكل أزمة على المجتمع في حين أنها ظاهرة تثير القلق ، خاصة في مجتمع مسلم ومحافظ كمجتمعنا ، وتستدعي إيجاد حلول للحد من انتشارها خاصة الرجال الناجحين في حياتهم العملية والناشطين في المجتمع ، فإنهم يبدون أقل اهتماما بالأمر وأقل شعورا بالمشكلة ، إذ يقول أحد الرجال في استطلاع جريدة (الوطن) : " العزوبية ليست شيئا سيئا جدا عندما تكون أمرا اختياريا "[1].

4-3-1 تطور السن الوسطي عند الزواج الأول في المجتمع :

" لقد شهد المجتمع الجزائري بعد الاستقلال تغيرات وتحولات سريعة في كل المعدلات مما أفرز ظاهرة جديدة تتمثل في تأخر سن الزواج وتبرز الإحصائيات الوطنية أن السن الوسطي عند الزواج الأول طرأ عليه تأخر غير عادي بالنسبة للرجال والنساء وخير دليل ستدل به الجدول التالي[2] :

جدول رقم (02) : تطور السن الوسطي عند الزواج الأول

السنوات / الجنس	1948	1966	1970	1977	1987	1998	2008
الذكور	25.8	23.8	24.4	25.30	27.7	31.30	33.0
الإناث	20.80	18.30	19.30	20.9	23.7	27.6	29.3
المصدر: الديوان الوطني للإحصاء							

إن الجدول الذي أمامنا يوضح متوسط سن الزواج الأول و لعله يعكس و بصفة مباشرة ارتفاع معدل تأخر سن الزواج و انخفاض نسبة المتزوجين بالنسبة للرجال و النساء، ففي عام 1987 عرف متوسط العمر عند الزواج الأول بالنسبة للرجال27.7 ليرتفع إلى 31.3 سنة عام 1998بزيادة قدرت ب3.6نقطة، في عام 2008 قدر متوسط العمر عند الزواج الأول ب33.0 ويلاحظ نفس الاتجاه بالنسبة للنساء إذ عرف متوسط العمر عند الزواج ارتفاع بزيادة قدرها أكثر 5 من سنوات إذ ارتفع من 23.7 سنة في 1987 حتى 29.3 سنة في سنة 2008.

1 -boumaedienne,**journal** « **Watan** », 15 octobre 1992, N^{0}628, p17.

2 -collection statistique démographie algérienne, O N S,N° 17 , pp10-11.

.4-4 أسباب تأخر سن الزواج :

4-4-1 الأسباب الاجتماعية:

تتعدد الأسباب الاجتماعية التي تؤدي إلى ظاهرة تأخر سن الزواج لدى الذكور فمنها ما يتعلق بالفكر السائد في مجتمع ما والذي يكون مستوردا ربما من ثقافات دخيلة ، كذلك التعليم وانتشار الوعي الاجتماعي ...الخ من الأسباب ، ورغم أنها تختلف من مجتمع لآخر غلا أن الأسباب الرئيسية تبقى واحدة ، والملاحظ في الجزائر أن الزواج كان أمرا حتميا بأبسط الوسائل والظروف في أغلب الأحيان كان الرجل لا يعرف على شريكة حياته سوى في ليلة الدخلة " التغير الاجتماعي فرض أن يظهر نمط اختيار الزواج الفردي من جهة أو العزوبة نهائيا عند الكثيرين، فبدأت تنتشر في المجتمع أفكار جديدة وقيم تحيد تأخر سن الزواج ، أو تقدم نماذج بديلة أو تخوف منه وتجعل شأن الزواج أمرا تخشاه النفوس وترهبه وتعتبره شرا ،وتأتي هذه التغيرات القيمة والثقافات المستوردة وأنماطها السلوكية العازبة " [1].

بالإضافة إلى القيم والأفكار هناك فرق كبير للأحوال الاقتصادية ، فالكثير من الشباب غير قادر على تلبية ضروريات الزواج من مهنة ومسكن وتكاليف المهر وحفل الزفاف و ...، فنسبة كبيرة ممن تأخروا في سن الزواج سببهم الأحوال الاقتصادية ، من شح وفقر وبطالة وأزمة سكن ، وبصفة عامة نلاحظ أن الجزائر في الآونة الأخيرة تعاني من أزمة اقتصادية انعكست على جميع المجالات الأخرى ، سواء على الصعيد الاجتماعي أو الثقافي ، وكل هذا انعكس على سلوك الأفراد ونمط تفكيرهم وتوجهاتهم وحتى في اختياراتهم ، بالإضافة إلى ذلك هناك انتشار التعليم للإناث وتحقيق الذات والمكانة هذا العامل من الأمور المستبعدة في مجتمعنا، ولا نقصد التعليم بحد ذاته ولكن تحقيق المكانة والمنصب عند المرأة .

ويضاف إلى هذه الأسباب أيضا دعوى النضج الاجتماعي وتشجيع تأخير الزواج ، فهناك من الأولياء من يمنعون أبناءهم في سن 25 أو 26 من الزواج . " وهناك أيضا العادات الاجتماعية والسلوكات السلبية المرتبطة بالزواج والتي تعمل على تعقيد أمر الزواج وترهب منه ، ومنها التكلفة المبالغ فيها والولائم وارتفاع المهور . ولقد أصبح الزواج في وقتنا نوعا من المظهرية والمباهاة ، فلقد ظهر اعتقاد أن البنت التي يقع فيها أكبر مهر هي أكثر قدرا

1- عليمات حمودة، **العنوسة وتأخر سن الزواج**، دار الجمعة، الأردن، 1999، ص 27.

والأعلى شأنا وأرفع قيمة ، بالإضافة إلى عادات الذهب والفضة والملابس الباهرة والغالية الثمن " [1].كما يسمى باللغة المحلية التصديرة .

بالإضافة إلى هذه العوامل هناك عامل آخر ظاهريا لا يبدوا ذو تأثير ولكنه في الحقيقة خطير ألا وهو ألسنة السوء والحسد ، كما يمكننا إرجاع أصل المشكلة إلى عزوف الشباب على الزواج في أيامنا واهتمامه بحياة المهر والترف والابتعاد عن تحمل المسؤولية التي يفرضها الزواج .

4-4-1-1التعليم :

لقد حضيت الأجيال الجديدة بأكبر قسط من التعليم ، الأمر الذي انعكس على مستوى تفكيرهم ونمط حياتهم، إلا أنه بالمقارنة مع الجنسين والسن والمناطق الجغرافية تبينت فروقات جد مهمة خاصة لدى النساء .

حيث نجد أنه " في التحضر تحظى الأجيال الجديدة بأكبر قسط من التعليم عليه من الريف ، حيث بلغت 78.0% عند الحضر مقابل 58.9% في الريف "[2] ، والجول التالي يبين البنية التربوية عند مختلف الأعمار في الحضر .

جدول رقم (03) : " البنية التربوية للذكور خلال 1987 (%) "

المستوى / السن	بدون تعليم	ابتدائي	متوسط-ثانوي-عالي	المجموع(%)
15	4.4	17.6	78.0	100
20	8.7	26.0	65.3	100
25	15.1	26.6	58.3	100
30	21.6	26.9	51.1	100
35	28.3	26.9	44.8	100
40	44.0	25.7	30.3	100
45	46.6	23.8	19.6	100

المصدر: الديوان الوطني للإحصاء

1- عبد الرب نواب الدين آل نواب، مرجع سبق ذكره، ص 103.

2 -BrahimiR,montèe de celè bat et feconditè en Algérie , CAMEP Alger , 1991, p5.

4-4-1-2 البطالة :

إن المشاكل العويصة التي تتلقاها فئة الشباب ، أمام البحث عن الشغل لا تق أهمية مع العلم أن لديهم مستويات تعليمية لابأس بها ، إلا أنهم فيما يتعلق بالبحث عن العمل فإنه يتعذر عليهم ذك ، فلما نعلم أنه ينبغي توفر سنوات من العمل والادخار للتجنيد للزواج ، ويظهر من جراء ذلك في معظم الأحيان مواقف سلبية اتجاه الزوج ، حيث يرون انه ليس من البدء التفكير فيه بتاتا ، ففي سنة 1989 فأن متوسط سن الزواج لدى الأفراد الباحثين عن العمل ارتفع إلى 30سنة .

" بينما متوسط سن البطالة تتأرجح بين 20 و28 شهرا لدى الأفراد البالغين من 20 إلى 35 سنة ب 17.5% ومنه فإن كل هذه الخصائص الجديدة فهي تؤدي لا محالة إلى اضطراب و إحداث تغيرات على الاستقرار الزواجي.

وفيما يلي جدول يوضح نسبة البطالين العزاب لسنة 1989 "[1]

جدول رقم (04) : نسبة البطالين العزاب لسنة 1989 (%)

السن	ذكور	إناث
20	96	99
25	73	73
30	27	60
35	16	20
40	05	08
45	03	-

المصدر: الديوان الوطني للإحصاء

1 –BrahimiR,opcit, pp7,8.

4-4-1-3 التحضر :

" تعتبر عملية التحضر من العوامل التي ساهمت في ارتفاع سن الزواج ، حيث مابين سنة 1966 و 1998 انتقل معدل التحضر من 31% إلى 58.3% ، فالتغيرات التي ظهرت على عملية الزواج في الحضر تعكس ذلك جليا وتؤكده ، إذ في الفترة 1966-1998 ترجع معدل الزواج ب9.3سنة عند النساء و7.5 سنة عند الرجال ".

جدول رقم (05) : معدلات التحضر من 1966 إلى 1998

السنوات	1966	1977	1987	1998
المعدل (%)	31	40	49.7	58.3

المصدر: الديوان الوطني للإحصاء

4-4-1-4 أزمة السكن:

يعتبر المقبلون على الزواج في الحضر ضرورة وجدود مكان يأويهم بعد الزواج لبناء أسرهم الجديدة ، وهذا المكان سواء أن يكون مع الوالدين أو في منزل منعزل.

" غير أن العجز الذي تعرفه البلاد فيما يخص توفير السكنات للأفراد قد أثر جليا على الرزنامة الزواجية مما جعلها تتأخر ، نظرا لكون الأجيال الجديدة تتطلع إلى تكوين أسر زوجية تبعا للنموذج الجديد للزواجية "[1].

4-4-2 أسباب أسرية :

4-4-2-1المحافظة على الثروة :

فأهل الشاب قد يعتمدون عن تزويجه بالبنت الكفء ، حتى لا تنتقل الثروة إلى عائلة أخرى ، لذلك تجدهم يفضلون تزوجه من الأقارب وخاصة ابنة العم ،وهذا الحل يمكن أن يكون سببا من أسباب تأخر سن الزواج في حالة قلة بنات العم ، أو انعدام الأهلية العلمية أو الاقتصادية لدى بنت العم للزواج بابن العم ، ومن ثم يترك الشباب ليواجه مصيره .

1 –BrahimiR,opcit, p8.

4-4-2-2 الفهم الخاطئ للحياة :

قد يعمل الشاب إلى تأجيل مسألة الزواج لحين انتهائه من تحصيله العلمي فيرفض فكرة الزواج ، والرجل بصفة عامة مهما بلغت درجة ثقافته وتحصيله العلمي نجده لا يرغب بالزواج من امرأة تشكل ندا له إلا في حالة استثنائية" ونجد أن كثيرا من الشباب وحتى الكهول عند زواجهم أول ما يسألون عنه هو عمر الفتاة ، لا عن ثقافتها والسنوات الطوال التي قضتها في التحصيل العلمي "[1].

4-4-2-3 الرغبة في الصعود الطبقي من خلال الزواج :

وذلك بان يضع الشاب نفسه أو تضع له أسرته مستويات من الطموح يتخلى عنها إن لم يجدها ن لكن بعد تأخر سن الزواج .

4-4-2-4 الالتزامات الأسرية :

فقد يغض الشاب نظره عن الزواج لضروريات أسرية ، ويفوته القطار قبل أن يتحرر من التزاماته ، كأن يعيل أهله الذين لا مورد لهم .

4-4-2-5 محدودية الاختيار :

وقد يلعب المجتمع دورا في توجيه رغبة الشاب ، بحث إذا ما كان ينتمي إلى طبقة غنية وعريقة فإنه لا يستطيع الزواج من غيرها .

4-4-2-6 أسباب نفسية :

وهذه تعود إلى نفور الشاب من الزواج لأسباب تعود إلى نشأته وظروف تربيته ، أو إلى تجارب الآخرين من حوله، فمثلا إذا كان الشاب يعيش في أسرة لا تخلو من المشاكل ، فذلك يؤثر عليه ويجعله متخوفا من المشاكل والزواج.

4-4-2-7 أسباب جسمية :

كالإعاقة والتشوه والأمراض المتأزمة .

1- حفصة أحمد حسن ،**أصول تربية المرأة المسلمة**_، مؤسسة الرسالة ، الرياض ، ط1، 2001، ص 36.

4-4-2-8 أسباب أخرى :

قد يسعى الأهل إلى عدم تزويج ابنهم متعللين بشتى المبررات كحاجتهم إلى مدخوله إن كان يعمل ، ورفضهم انفصاله عنهم بعد الزواج ، كذلك إن كان له إخوة أكبر منه لازالوا دون زواج .

4-4-3 أسباب فردية :

" ويتعلق الأمر بمجموعة من العوامل التي تخص الأفراد بحد ذاتهم ، وعموما تتعلق بمواصفات ومتطلبات تتعلق بالأفراد مباشرة ، أو بتصرفات الطرف الآخر .

أولهما أنماط الزواج العامة والخاصة بكلا الجنسين من حيث المستوى العمري والاقتصادي والاجتماعي والتعليمي ، إلا أن هناك ميلا تخص كلا الجنسين " [1]، ومن هذه الميول أن الذكور في خياراتهم الزوجية يميلون إلى اختيار من هي أقل منهم عمرا ومستوى تعليميا ولربما مستوى اجتماعيا واقتصاديا ، بالإضافة إلى أنهم يبحثون عن ذات الجمال والقربى الاجتماعية ، " ومن هنا نجد أن احتمال تأخر سن الزواج لدى الذكور ذووا التعليم العالي يكون اكبر احتمالا من الذكور ذووا المستوى الأدنى من التعليم "[2]

ومن هنا يظهر لنا أن للرجل المتعلم مكانة معينة ، فربما لا يتزوج الدكتورة والتي يتجاوز سنها الثلاثين ، ويتزوج فتاة من العشرين على حد من الجمال وقدر من المال والدين... وغيرها من أنماط الاختيار، " أو يرسم فتاة أحلامه في خياله من خلال أطال التلفزيون أو الأغاني العاطفية ، وهذه الصورة غالبيتها خيالية أو مثالية بعيدة كل البعد عن الواقع ومن المستحيل أن تتجسد " [3]، ونتيجة هذا التغير يقع الكثير من ذوي الاختيار المثالي ممن يريدون زوجات مثالية تتوفر فيهن شروط معينة غالبا ما تكون تعجيزية في تأخر سن الزواج .

وثالثا " هذه العوامل في أنماط التضحية ودور كل من الجنسين ، فنلاحظ في كثير من الأسر إن وجدت مشكلة اجتماعية أو صحية فإن أول ما يتحملها هو الأخ الأكبر، لإعالة إخوته في حال غياب الأب أو الاهتمام بأحد

1- عليمات حمود، مرجع سبق ذكره، ص 34.
2- نفس المرجع السابق، ص 39.
3- سامية حسن الساعاتي، مرجع سبق ذكره، ص 71.

أفراد الأسرة المريض وذوي الحاجة ، وغالبا ما نجد أن الشباب هو الذي يضحي وقد يطول ذلك إلى غاية عزوبيته"[1].

زيادة إلى هذه الأسباب نجد هناك ضعف الإيمان عند الكثير من الشباب ، وبحثهم الدائم عن الصغيرة الجميلة والتي ربما فراق السن بينهما كبير ولكنه يختارها على أساس الشهوة ، بدون مراعاة إذا كانت قادرة على تحمل مسؤولية وشروط الزواج والحفاظ على الرباط الزوجي .

عامل آخر وهو عامل الحب والذي ينتهي في أغلب الأحيان بالفشل والفراق بعد قوات الأوان وانقضاء عدة سنوات .

إضافة إلى ذلك هناك عدة عوامل تتعلق بنفسية الشاب والتي تعتبر رواسب نفسية وتخيلات تعيقه عن الزواج ، منها الخوف من الزواج والخوف على الحرية ، فالزواج عنده سجن يشمل طموحه وحرره وتمتعه بالحياة ، والزواج حسبه عودة إلى نقطة الصفر والموت البطيء .

" وحتى يعود موضوع الزواج إلى الأحلام ، فإن الواقع يفرض على التربية أن تسهم في توعية جميع أفراد المجتمع بالأخطار الكامنة وراء الابتعاد عن ذلك في أمر الزواج ، ونعمل في الوقت نفسه على الارتقاء بنفسية الشاب المسلم المعاصر عن مستوى لا يليق به في الفكر أو السلوك ، ويتحقق ذلك من خلال حرص التربية على غرس العقيدة الصحيحة في نفسية الشاب المسلم منذ الصغر ، بما يمكنه من الصعود أمام الابتلاءات المختلفة التي يمكن أن يتعرض لها عبر حياته في هذه الدنيا من بينها العزوبية ، التي تمثل كما يقول الأستاذ محمد قطب " لونا من ألوان الحرمان التي يتعرض لها المسلم من أجل العقيدة التي تدفعه إلى تحمل المشقة والجهد الناتج عن الحرمان ، يبذلهما المسلم في سبيل الله ، وينتظر عليهما الجزاء من الله ، وعلى علم بان الجاهلية هي التي تجهده وتشقيه عن منهج الله ، لكن يرضى بدوره في معركة العقيدة ، حتى يتغير الواقع السيئ الذي يعيش فيه المسلمون "[2]

وما من شك في صعوبة ما يقع على الشاب في ظل الضغط على الأعصاب بسبب دفعه عن شتى أنواع المثيرات التي تحفل بها البيئة ، مما يؤكد أهمية دور التربية في تقوية البناء النفسي للشاب المسلم ، من أجل مقاومة كل ذلك

1- سناء الخولي، مرجع سبق ذكره، ص 92.

2- محمد سالم ،**الإسلام والأسرة والمجتمع** ، **دار النهضة** ، القاهرة ، 1969، ص 121.

من خلال تعميق إحساسه بالله ، ليكون حب الله والرسول صلى الله عليه وسلم أثقل في قلبه من ضغط المجتمع ومن خلال توجيهه إلى شغل وقته بالطاعات والعبادات والأعمال النافعة ويسمو بروحه عن الأهواء .

وهناك أيضا الخائفين من الزواج ومتطلبات الحياة الزوجية فهذا الضعف من الرجال ، يضخم من أمر الزواج ويعتقد أنه ليس أهلا للمسؤولية وخدمة و إرضاء لكل متطلبات الزواج والبيت ...الخ .

وكثير من الشباب المتعلمين يهملون هذا الجانب لانشغالهم بالدراسة ، وهناك من ينتابهم الخوف نتيجة الوهم باعتقاد أن الحياة الزوجية هي الجنس فقط ، بالإضافة إلى الخوف من ليلة الدخلة ،كل هذه الأمور قد تؤخر سن الزواج لدى الذكور .

ملخص الفصل :

لاحظنا في هذا الفصل بعد تطرقنا إلى موضوع تأخر سن الزواج لدى بعض المجتمعات الغربية والعربية ومنها المجتمع الجزائري والأسباب المؤدية إليه ، أن ظاهرة التأخر كثيرة ومتنوعة ومرتبطة بعامل التغير الاجتماعي وانعكاساته بالدرجة الأولى على المجتمع وكذا الأسباب المرتبطة بالنظام الاجتماعي الذي يسود مجتمعنا (أسباب اجتماعية واقتصادية و ...) ونمط العلاقة بين الجنسين ونظرة الرجل للمرأة

الجانب الميداني

5-1) الأسس المنهجية للدراسة :

تعد الدراسة الميدانية وسيلة هامة من وسائل جمع البيانات ، حيث تمكنا من دعم الجانب النظري في الدراسة، ووفقا للغرض المحدد لهذه الدراسة نفرض فيمايلي النقاط التالية :

مخطط المعاينة :

5-1) 1-1 نوعية العينة :

إن الموضوع الذي نحن بصدد دراسته يتمحور حول تأخير سن الزواج لدى الذكور ، وهذه الظاهرة الاجتماعية تخص الفئة العمرية (35-45) دون تمييز الفئات الاجتماعية .

اعتمدنا في دراستنا على عينة قصدية .

5-1) 1-2 حجم العينة :

يتمثل في مجموعة من الأفراد في مجتمع البحث ، بحيث يكونون العينة التي يهتم الباحث بفحصها ودراستها وقد حدد حجم عينتها بسبعة وثمانين (87) عازب ، وكان بودنا أن يكون حجم عينتنا أكبر إلا أنه يعذر ذلك علينا لعدة صعوبات واجهتنا أثناء إجراء هذا البحث .

دفعنا شح المعطيات المتعلقة بسكان بلدية حاسي بحبح إلى توظيف المعطيات الوطنية لاستخراج وحدات العينة كما اعتمدنا على متغير السن لمراقبة أقساط الهينة (أنظر الجدول) .

جدول رقم (06) : توزيع اقساط العينة حسب متغير السن :

فئة الأعمار	التكرار	النسبة
39-35	73	%83,90
44-40	17	%16,10
المجموع	87	% 100

المصدر: من إعداد الطالب

5-1) 1-3 ميدان البحث :

قمنا بإجراء هذا البحث في بلدية حاسي بحبح وهي بلدية تابعة لولاية الجلفة .

تقع شمال مقر الولاية بحوالي 50كلم ، يقسمها الطريق الوطني رقم 01 إلى قسمين ، تتميز بتربية المواشي والفلاحة وهي ذات طابع عمراني عصري وتقليدي معا ، يبلغ عدد سكانها 100 ألف نسمة وذلك حسب الإحصاء العام للسكان لسنة 2018 .

تم جمع معطيات الدراسة في شهرين وغطت المعلومات المجموعة الفترة الآنية أي عزاب 2018 .

5-1) 1-4 المنهج المستخدم :

تبعا لطبيعة الموضوع فقد استعملنا في هذه الدراسة المنهج الوصفي التحليلي ، وهو كل استقصاء ينصب حول ظاهرة من الظواهر الاجتماعية والنفسية من اجل تشخيصها وكشف جوانبها المختلفة : فهو يناسب موضوعنا (تأخر سن الزواج عند الذكور).

5-1) 1-5 الأدوات المستخدمة في الدراسة :

نظرا لطبيعة موضوعنا وظفنا استمارة مكونة من مجموعة من الأسئلة يمكن تبويب ه\ه الأسئلة في محاور :

- المحور الأول : يتضمن التعريف بمجتمع البحث .
- المحور الثاني : ظروف حياة العزاب .
- المحور الثالث : يتضمن أثر الظروف الاقتصادية .
- المحور الرابع : يتضمن أثر الظروف الاقتصادية والاجتماعية على الزواجية
- المحور الخامس : يتضمن آراء العزاب
- المحور السادس : يتضمن كيفية الحياة بعد الزواج
- المحور السابع : يتضمن مستوى تعليم الزوجين
- المحور الثامن : يتضمن تأخر سن الزواج
- المحور التاسع : يتضمن تأثير تأخر سن الزواج على سلوك العزاب

5-2)التعريف بمجتمع البحث :

شملت دراستنا عينة من فئة العزاب قدرت بسبعة وثمانين (87) فرد مازالوا على هذه الصفة أعمارهم متأخرة، تشمل عينتنا الفئة (35- 45) سنة .

قمنا بهذه الدراسة داخل المدينة ، بعد جمع المعطيات ورغم حرصنا على أن تخص المدنيين ، لاحظنا بعض الاستمارات التي خصت سكان الريف ، ولم يتجاوز عدد هذه الاستمارات سبعة استمارات فقط (07) استمارة.

5-2) – 1 العزاب حسب السن والمستوى الدراسي :

لاحظنا تطور المستوى التعليمي عما كان عليه من قبل لتوفر الظروف المساعدة على ذلك، لكن ارتفاع هذا المستوى قد يؤثر على الزواج ، لذلك سنحاول وجود ارتباط بين المستوى التعليمي وظاهرة تأخير سن الزواج لدي الذكور .

جدول رقم (07) : مستوى تعليم العزاب وأعمارهم

فئة أعمار العزاب	المستوى التعليمي					المجموع
	غير متعلم	ابتدائي	متوسط	ثانوي	عالي	
39-35	%4,11 (03)	%9,59(07)	%24,66(18)	%28,77(21)	%32,87(24)	%83,90(73)
44-40	%28,57(04)	%0 (00)	%42,86(06)	%23 (04)	%28,57(00)	%16,10(14)
المجموع	%08,04(07)	%8,04(07)	%27,59(24)	%28,74(25)	%27,59(24)	%100 (87)
التكرار موضوع بين قوسين ()						

المصدر: من إعداد الطالب

نلاحظ أن عينتنا تمس جميع المستويات الدراسية ، غير أن غالبية المستجوبين ينتمون إلى فئة الثانوي مقدرة ب (28,74%) وفئة متوسط وعالي مقدرة ب(27,59%) ، وكانت نسبة غير متعلمين وابتدائي مقدرة ب (8,04%) .

إن دلت هذه النسب على شيء فإنما تدل على أن شباب اليوم تحرر من قيود الجهل والسعي في تطوير مستواه التعليمي ، وهذا ما بينته الإحصائيات بارتفاع نسبة التمدرس في الجزائر ، " حيث انخفض مستوى الأمية وارتفع معدل التمدرس الحقيقي خلال الفترة [1991-1992] إلى حوالي 94,2% بين الذكور"[1]

2-5) – 2 العزاب حسب المنطقة السكنية والسن

اعتمدنا في عينتنا على متغير المنطقة السكنية والسن ، قمنا بتقسيم المتغير الأول إلى ريف وحضر وشبه الحضر وجمعنا الأعمار في فئات .

جدول رقم (08) : توزيع أفراد العينة حسب السن والمنطقة الجغرافية

فئة أعمار العزاب	المنطقة الجغرافية			المجموع
	ريف	حضر	شبه الحضر	
39-35	%06,85 (05)	%93,15 (68)	%00 (00)	%83,90 (73)
44-40	%14,29 (02)	%85,71 (12)	%00 (00)	%16,10 (14)
المجموع	%08,05 (07)	%91,95 (80)	%00 (00)	%100 (87)
التكرار موضوع بين قوسين ()				

المصدر: من إعداد الطالب

1- الديوان الوطني للاحصائيات، منشورات إحصاء 1998.

نلاحظ أن غالبية المستجوبين ينتمون إلى المنطقة الحضرية ، حيث تمثل نسبتهم 91,95% مقارنة بنسبة القاطنين بالمنطقة الريفية التي لا تمثل سوى 08,05% بينما لا يوجد عدد المبحوثين ينتمون إلى منطقة شبه الحضر .

كما لاحظنا أن أكبر نسبة (93,15%) في المنطقة الحضرية تخص الفئة العمرية 35-39 سنة ، تدل هذه النسب على كون شباب المنطقة الحضرية يعيشون على صفة العزوبية حتى أعمار متأخرة ، لتتناقص شدة الظاهرة عند بلوغ الأعمار 40 سنة فأكثر.

5-2) – 3 العزاب والحالة المدنية للأبوين :

قد تؤثر حالة الأبوين المدنية على تأخر سن الزواج ،كان نقول أن انفصام العلاقة الزوجية يؤدي إلى تأخر سن زواج الأبناء .

جدول رقم (09) : توزيع أفراد العينة حسب الحالة المدنية للأبوين

فئة أعمار العزاب	الحالة المدنية للأبوين				المجموع
	مع بعض	منفصلين	أحدهما متوفي	كلاهما متوفي	
39-35	%75,34 (55)	%01,37 (01)	%16,44 (12)	%06,85 (05)	%83,90 (73)
44-40	%64,29 (09)	%00 (00)	%35,71 (05)	%00 (00)	%16,10 (14)
المجموع	%73,56 (64)	%01,15 (01)	%19,54 (17)	%05,75 (05)	%100 (87)
التكرار موضوع بين قوسين ()					

المصدر: من إعداد الطالب

يتضح لنا من خلال هذا الجدول أن اكبر نسبة من عزاب توجد بين الزيجات القائمة (73,56%) تلي النسبة السابقة التي ترتبط بالآباء أو الأمهات المترملين بمقدار (19,54%) وهكذا نقول ان ظاهرة تأخير سن الزواج غير مرتبطة بانفصام الزيجات بل هي ظاهرة عامة تمس كل أسر المجتمع .

5-2) – 4 العزاب وعدد الإخوة المتزوجين داخل المسكن

ربما حالة الإخوة المتزوجين داخل المسكن لها علاقة بتأخر سن الزواج لدى الذكور حيث يوثر عدد الإخوة المتزوجين داخل المسكن على الإخوة العزاب بعدم يوجد مكان داخل المنزل .

جدول رقم (10) : توزيع أفراد العينة حسب السن وعدد الإخوة المتزوجين داخل المسكن

فئة أعمار العزاب	عدد الإخوة المتزوجين داخل المسكن				المجموع
	واحد	اثنان	أكثر من اثنين	لا يوجد	
39-35	%36,99 (27)	%10,96 (08)	%05,48 (04)	%46,58 (34)	%83,90 (73)
44-40	%21,43 (03)	%14,29 (02)	%07,14 (01)	%57,14 (08)	%16,10 (14)
المجموع	%34,48 (30)	%11,49 (10)	%05,75 (05)	%48,28 (42)	%100 (87)
التكرار موضوع بين قوسين ()					

المصدر: من إعداد الطالب

يتضح من خلال هذا الجدول أن أغلب العزاب ليس لديهم إخوة متزوجين داخل المسكن بنسبة مقدرة ب (48,28%) وأصغر نسبة موجودة في فئة العزاب الذين يسكن معهم إخوة أكثر من اثنين بنسبة (05,75%)، ومنه نلاحظ أن ظاهرة تأخير سن الزواج لدى الذكور ليست لها علاقة بعدد الإخوة المتزوجين داخل المسكن .

5-3)أثر الظروف المعيشية على الزواجية :

قد تؤثر الظروف المعيشية من ظروف اقتصادية واجتماعية على الشباب المقبل على الزواج ولكن بنسب متفاوتة لأن إمكانية الاستجابة لهذا التأثير ترتهن بمجموعة من المتغيرات لا تحدث تأثيراتها إلا إذا توفرت ظروف معينة ليست متاحة بالفعل لكل شباب، ولهذا فيجب الحديث عن الجانب الاقتصادي والاجتماعي من حيث أن كل منهما أو كليهما له تأثير مباشر بالأسرة .

5-3) – 1 المستوى المعيشي للأسرة:

قمت باستجواب المبحوثينحول مستواهم المعيشي إن كان ضعيفا أو متوسطا أو عال وذلك لمعرفة العلاقة بين تأخير سن الزواج والمستوى المعيشي للعزاب ولكن وجدت بعض النقائص في مثل هذه الأسئلة النوعية ، حيث نجد أن بعض المستجوبين لم يدلوا بتصريحات حقيقية حول مستواهم المعيشي .

جدول رقم (11) : توزيع أفراد العينة حسب السن والمستوى المعيشي للأسرة

فئة أعمار العزاب	المستوى المعيشي للأسرة			المجموع
	ضعيف	متوسط	عالي	
39-35	%15,07 (11)	%83,56 (61)	%01,37 (01)	%83,90 (73)
44-40	%07,14 (01)	%92,86 (13)	%00,00 (00)	%16,10 (14)
المجموع	%13,79 (12)	%85,06 (74)	%01,15 (01)	%100 (87)
التكرار موضوع بين قوسين ()				

المصدر: من إعداد الطالب

استنادا لمعطيات الجدول نلاحظ أن معظم أسر أفراد العينة ذات مستوى معيشي متوسط بحوالي أكثر من (85%) ، وهذا شيء طبيعي لأن معظم الأسر المكونة للمجتمع الجزائري هي أسر بسيطة ، أي لديها مستوى متوسط والمستوى المعيشي العالي قدر ب (1,15%) والمستوى الضعيف قد بحوالي أقل من (10%) ، وهذا لديه أثر في تأخر سن الزواج ، لأن معظم المبحوثين اللذين لديهم مستوى معيشي ضعيف أو متوسط يسعون لترقيته لمستو أحسن من الذي يعيشونه ، نلاحظ أن هذه المعطيات تدعم فرضية ارتباط تأخر سن الزواج بالواقع الاقتصادي.

5-3) – 2- العزاب حسب السن والحالة المهنية :

سنتطرق لوصف مجتمع الدراسة اعتمادا على الحالة المهنية والسن ونحاول معرفة ما إذا كان للحالة المهنية دور في تأخير سن الزواج .

جدول رقم (12) : توزيع أفراد العينة حسب السن والحالة المهنية

فئة أعمار العزاب	هل أنت عامل ؟		المجموع
	نعم	لا	
39-35	%46,58 (34)	%53,42 (39)	%83,90 (73)
44-40	%21,43 (03)	%57,57 (11)	%16,10 (14)
المجموع	%42,53 (37)	%57,47 (50)	%100 (87)
التكرار موضوع بين قوسين ()			

المصدر: من إعداد الطالب

تمس البطالة فئة العزاب على مختلف أعمارهم من فئة غير النشطين حيث يسجل العزاب نسبة بطالة تفوق (57%) في حين يعمل أقل من (43%) من مجموع العزاب ، وهذا يمكننا من إثبات الفرضية الأولى التي ترتبط

بالواقع المعيشي ،كون الشباب في هذا السن لم يتزوجوا وهم عاجزون عن تلبية أقل متطلبات الزواج وتكاليفه في حالة بطالة .

5-3) – 3 – العزاب حسب السن وطبيعة الوظيفة :

سنتطرق لوصف أفراد عينتنا اعتمادا على طبيعة الوظيفة والسن ، وقد تؤثر طبيعة الوظيفة على الواقع المعيشي للعزاب الذي ممكن أن يلعب دورا كبيرا في تحديد مدى تأخر سن الزواج .

جدول رقم (13) : توزيع أفراد العينة حسب السن وطبيعة الوظيفة

فئة أعمار العزاب	وطبيعة الوظيفة				المجموع
	موظف حكومي	عمل خاص	عمل مؤقت	بطال	
39-35	%30,14 (22)	%10,96 (08)	%16,44 (12)	%42,47 (31)	%83,90 (73)
44-40	%07,14 (01)	%07,14 (01)	%28,58 (04)	%57,14 (08)	%16,10 (14)
المجموع	%26,44 (23)	%10,34 (09)	%18,39 (16)	%48,83 (39)	%100 (87)
التكرار موضوع بين قوسين ()					

المصدر: من إعداد الطالب

من خلال هذا الجدول نلاحظ أن معطياته أثبتت معطيات الجدول السابق (جدول رقم 12)

حيث أن نسبة البطالة فاقت (48%) وهي أعلى نسبة مقارنة بالفئات الأخرى في حالة عمل حيث نجد في فئة الموظفين أن أعلى نسبة موجودة في فئة الموظف الحكومي لا تتجاوز (27%) .

5-3) – 4 – دور العزاب في إعالة أسرهم :

تقع مسؤولية الأسرة في الغالب على عاتق الأب ، لكنه يعفى منها في حال عجزه لتنتقل هذه المسؤولية لأحد أبنائه الأكبر سنا عادة فتنتقل إليه مسؤولية تلبية حاجيات جميع أفراد الأسرة دون استثناء ، وانطلاقا من هذا عمدنا إلى معرفة ما إذا كانت إعالة الأسرة تتسبب في تأخر سن الزواج .

جدول رقم (14) : مدى مسؤولية المستجوبين عن إعالة أسرهم حسب السن

فئة أعمار العزاب	هل أنت المسؤول عن إعالة العائلة ؟		المجموع
	نعم	لا	
39-35	%35,62 (26)	%64,38 (47)	%83,90 (73)
44-40	%57,14 (08)	%42,86 (06)	%16,10 (14)
المجموع	%39,08 (34)	%60,92 (53)	%100 (87)
التكرار موضوع بين قوسين ()			

المصدر: من إعداد الطالب

تتكون غالبية العزاب من بطالين ، وهذا ما يمكننا من ربط ظاهرة تأخر سن الزواج إلى حد ما بالظروف المعيشية للأسر.

إذا تفحصنا المعطيات حسب فئات الأعمار فإننا نلاحظ ان تقدم الأعمار يترجم تولي مسؤولية الأسرة .

في ظل هذه الظروف يمكننا القول بأن الفئة من أرباب الأسر تقد إعالة الأسرة على خيار الزواج .

نلاحظ أن نسبة اللذين أجابوا ب (نعم) تزيد كلما تقدمنا في الأعمار من (35,62%) إلى (57,14%)، وهذه المعطيات يمكن أن تدعم فرضية ارتباط تأخر سن الزواج لدى الذكور بالواقع المعيشي .

5-3)- 5- غلاء المهور :

يعتبر المهر من اهم شروط الزواج ، يقدمه الرجل لشريكة حياته التي اختارها قصد الزواج ، إلا أن في الوقت الراهن عجز معظم الشباب عن توفيره نظرا لارتفاعه ، لذلك عمدنا إلى تفحص العلاقة التي قد تربط غلاء المهور بتأخر سن الزواج .

جدول رقم (15) : توزيع العينة حسب السن والإدلاء بالرأي حول غلاء المهور

فئة أعمار العزاب	هل تعتقد أن غلاء المهور يمنعك عن الزواج ؟		المجموع
	نعم	لا	
39-35	%79,45 (58)	%20,55 (15)	%83,90 (73)
44-40	%92,86 (13)	%07,14 (01)	%16,10 (14)
المجموع	%81,60 (71)	%18,39 (16)	%100 (87)
التكرار موضوع بين قوسين ()			

المصدر: من إعداد الطالب

من معطيات الجدول نلاحظ أن أغلبية المستجوبين أجابوا ب (نعم) أي ان غلاء المهور يمثل عائقا عن الزواج ، قدرت نسبة الإجابات بما يفوق (81%) ، في حين صرح أقل من (19%) من المستجوبين بعكس ذلك .

ونجد ان أغلبية العزاب بمختلف فئات الأعمار يشتكون من ظاهرة غلاء المهور .

من خلال هذه النتائج الافتراض أن تدعم هذه المعطيات فرضية ارتباط تاخر سن الزواج بالواقع المعيشي .

5-3) - 6 - السكن:

تلجأ أغلبية العائلات في الوقت الحاضر عند تقدم الخاطبين إلى اشتراط سكن خاص لإبنتها قصد الاستقلال بعد الزواج ، إلا أن هذه الشروط تعجيزية لأغلب الشباب لذلك نحاول معرفة ما إذا كان عدم توفر السكن يمثل عائقا أمام الزواج أو يؤدي إلى تأخيره .

جدول رقم (16) : أهمية السكن عند العزاب حسب مختلف فئات العمر

فئة أعمار العزاب	هل تظن أن عدم توفر السكن يعيقك عن الزواج ؟		المجموع
	نعم	لا	
39-35	%84,93 (62)	%15,07 (11)	%83,90 (73)
44-40	%100 (14)	%00,00 (00)	%16,10 (14)
المجموع	%87,36 (76)	%12,64 (11)	%100 (87)
التكرار موضوع بين قوسين ()			

المصدر: من إعداد الطالب

على ضوء معطيات الجدول نلاحظ أن أغلب العزاب يرون ان عدم توفر السكن يمثل عائقا يمنعهم عن الزواج ، قدرت نسبة هذه الفئة بأكثر من (86%) ، ويمثل الذن يناقضون هذا الرأي أقل من (14%) .

حسب فئة الأعمار نلاحظ أن أكبر نسبة أجابت ب (نعم) توجد بين فئة عزاب أعمار [40-44] سنة بنسبة (100%) .

لا يملك أغلب شباب المجتمع الجزائري سكنا ، ولا يستطيع امتلاكه إلا بعد سنوات من العمل والزواج إن كان عاملا ، أما إذا كان بطالا فإنه لا يستطيع حتى التفكير فيه لأنه أمام أمر آخر "الزواج" ، وإن كان لايمكن ذلك إلا بالسكن فإنه حتما سيلجأ إلى تأخيره سنوات حتى يملك سكنا ، وهذه المعطيات المبينة في الجدول تدعم فرضية ارتباط تأخر سن الزواج بالواقع المعيشي .

5-3) -7 كيفية الحياة بعد الزواج :

قد يجب الشباب أمامهم عائقا ضخما وهو أزمة السكن ، فأصبح من جهة يستلزم عليه التكفل بكل شيء كونه يطمح ببيت مستقل عن عائلته ، لكنه يصطدم بواقع أليم يجعله يتراجع إلى الوراء أي قد يؤدي إلى تأخر سن الزواج .

جدول رقم (17) : توزيع العينة حسب وضعية السكن بعد الزواج حسب السن

فئة أعمار العزاب	السكن الذي يليق بالزوجين		المجموع
	سكن جماعي	سكن فردي	
39-35	%49,32 (36)	%50,68 (37)	%83,90 (73)
44-40	%42,86 (06)	%57,14 (08)	%16,10 (14)
المجموع	%48,28 (42)	%51,51 (45)	%100 (87)
التكرار موضوع بين قوسين ()			

المصدر: من إعداد الطالب

نلاحظ من خلال الجدول أن العزاب الذين يرغبون في سكن فردي تقدر نسبتهم ب (51,51%) وتمثل البقية (48,28%) الذين يرغبون في سكن مع العائلة ، حسب فئة الأعمار لأكبر نسبة بين الذين ينتمون إلى الفئة [40-44] سنة إذ تقدر بحوالي (57,14%) الذين يرغبون في سكن فردي .

والتعليل الذي قدمه المبحوثون الذين فضلوا سكنا مستقلا عن العائلة فقد أكدوا بالدرجة الأولى على تجنب المشاكل ، حيث يرى أصحاب هذا التبرير في وجود الزوجة والأم والأخوات في بيت واحد من شأنه أن يخلق مشاكل عويصة ، قد تؤدي إلى تفكيك هذه العناصر، كما وجود بيت فردي يمنح الزوجين حرية وراحة .

5-3) – 8 – تكاليف الزواج :

تعيش أغلب أسر العزاب اللذين قمنا باستجوابهم ظروفا معيشية متوسطة ، كما أن تكاليف الزواج في الوقت الحالي أمست جد مرتفعة ، إن لم نقل معجزة في بعض الأحيان ، نتيجة للمغالاة والمباهاة إذ تلجأ إليه بعض الأسر ، لذلك أردنا معرفة مدى تأثير تكاليف الزفاف على تأخر سن الزواج .

جدول رقم (18) : توزيع العينة حسب السن وأراء العزاب حول تكاليف الزواج

فئة أعمار العزاب	هل تعتقد أن تكاليف الزواج تؤدي بك إلى تأخير الزواج ؟		المجموع
	نعم	لا	
35-39	%84,93 (62)	%15,07 (11)	%83,90 (73)
40-44	%92,86 (13)	%07,14 (01)	%16,10 (14)
المجموع	%86,21 (75)	%13,97 (12)	%100 (87)
التكرار موضوع بين قوسين ()			

نلاحظ من الجدول أن أغلب المستجوبين يرون أن تكاليف الزواج تؤدي إلى تأخيره حيث مثلت نسبة اللذين أجابوا ب (نعم) قدرت ب (86,21%) ، حسب السن نلاحظ أن أعلى نسبة في معطيات اللذين ينتمون إلى الفئة [40-44] سنة قدرت بحوالي (92,86%) .

يتضح من هذه المعطيات أن المشاكل (غلاء المهور ، البطالة ، تكاليف الزواج ...) بالنسبة للمبحوثين هي أهم سبب في تأخر سن زواجهم ، إذ أصبح الزواج في الوقت الحاضر مكلفا جدا ، بحيث لن يكون بمقدور أي شاب وخاصة العاطل عن العمل تجهيز نفسه .

ومما جاء سابقا يمكننا ان نفرض أن تدعم هذه النتائج الفرضية الأولى التي تربط تأخر سن الزواج بالواقع المعيشي .

5-4) اختيار الزوجة :

ظهر الأسلوب الشخصي في الاختيار للزواج في المجتمع الجزائري مؤخرا ، حيث كان له صدى كبير في الأوساط الاجتماعية ، مما شد اهتمام الباحثين وانصبوا في دراسته والبحث عن أسباب ودوافع انتشاره ، وكما جاء في الجانب النظري من هذا العمل الدراسة التي قامت بها سامية حسن السعاتي في مصر حول الاختيار للزواج والتغير الاجتماعي .

إذ نجد أنها اهتمت بمقارنة طريقة أسلوب الزواج لدى جيل الآباء وجيل الأبناء في الريف والحضر وتوصلت إلى كون المقبلين على الزواج يبحثون عن الاختيار وعن التجانس في الدين والمستوى التعليمي و...الخ .

كما نجد دراسة مصطفى بوتفنوشت للعائلة الجزائرية والزواج العصري الذي أكد أنه يقوم على الاختيار الشخصي لشريك الحياة والتحضير الفردي للوازم وتدابير بيت الزوجية .

إن المقبلين على الزواج يجدون في ذلك مشكلا ولا يعتبرون عملية الاختيار بالأمر السهل ، فتحمل مسؤولية البحث والاختيار يعتبره الأفراد أمرا صعبا مما يؤدي إلى أخذ وقت طويل قبل الاندفاع .

5-4) -1 عمل شريكة الحياة :

في الوقت الحالي ونتيجة التغير الذي حصل في المجتمع استطاعت المرأة أن تثبت نفسها وتخرج للعمل ، وكان هذا من بين التغيرات التي أثرت على الأفراد ونظرهم للمرأة العاملة ، ولهذا استجوبنا أفراد عينتنا (العزاب) حول تصوراتهم في شريكة الحياة العاملة .

جدول رقم (19) : تصورات العزاب حول شريكة الحياة العاملة حسب المنطقة السكنية

المنطقة السكنية	هل تشترط أن تكون شريكة حياتك عاملة ؟		المجموع
	نعم	لا	
ريف	%42,86 (03)	%57,14 (04)	%08,05 (07)
حضر	%37,50 (30)	%62,50 (50)	%91,95 (80)
شبه الحضر	%00 (00)	%00 (00)	%00 (00)
المجموع	%37,93 (33)	%62,07 (54)	%100 (87)
التكرار موضوع بين قوسين ()			

المصدر: من إعداد الطالب

نلاحظ انطلاقا من معطيات الجدول أن أغلب العزاب يفضلون شريكة حياة غير عاملة ، سواء كانوا ينتمون إلى الريف أو الحضر ،تصل نسبة هذه الفئة من العزاب إلى (57,14%) في الريف ، وإلى (62,50%) في الحضر، برروا أصحاب هذا الاتجاه رأيهم انطلاقا من عادات وتقاليد المجتمع المحلي ،فعمل المرأة لا يكون إلا في بيتها متمثلا في الاعتناء به وكذا إنجاب وتربية الأطفال ، في ظل التقاليد ينظر إلى المرأة العاملة كمهملة لبيتها وزوجها ولن تحرص على تربية أولادها جيدا ، بينما برر الذين يفضلون شريكة حياة عاملة اختيارهم بضرورة تقاسم أعباء وتكاليف المعيشة وبزيادة دخل الأسرة مما يوفر رفاهية أكثر ومعيشة أحسن .

نفترض من هذه المعطيات أن تدعم فرضية ارتباط تأخر سن الزواج بالاختيار الشخصي لشريكة الحياة ، كون العازب هو من يختار زوجة المستقبل عاملة كانت أو غير عاملة .

5-4) -2 كيفية اختيار شريكة الحياة :

كيفية اختيار الزوجة من أهم الأمور التي تتعلق بزواج العزاب ، ولمعرفة هذه الكيفية قمت باستجواب أفراد عينتنا لمعرفة الطريقة التي يختارون بمقتضاها شريكة حياتهم .

جدول رقم (20) : كيفية اختيار شريكة الحياة حسب المنطقة السكنية

المنطقة السكنية	كيف تختار شريكة حياتك ؟			المجموع
	اختيار شخصي	اختيار والدي	اختيار شوري	
ريف	%57,14 (04)	%00 (00)	%42,86 (03)	%08,05 (07)
حضر	%68,75 (55)	%11,25 (09)	%20,00 (16)	%91,95 (80)
شبه الحضر	%00 (00)	%00 (00)	%00 (00)	%00 (00)
المجموع	%067,82 (59)	%10,34 (09)	%21,84 (19)	%100 (87)
التكرار موضوع بين قوسين ()				

المصدر: من إعداد الطالب

استنادا الى معطيات الجدول نلاحظ أن اغلب العزاب يفضلون اختيار شريكة الحياة بأنفسهم وذلك بنسبة (067,82%) ثم تلي هذه النسبة الذين يقومون باختيار شريكة الحياة عن طريق الشورى بنسبة (21,84%) وأقل نسبة نجدها في فئة الذين يختارون شريكة الحياة عن طريق الوالدين تقدر ب (10,34%) .

من خلال هذا الجدول يمكننا أن نفترض أن تحقق هذه المعطيات فرضية ارتباط تأخر سن الزواج بالاختيار الشخصي .

5-4) -3 درجة تدين زوجة المستقبل :

قد يتصور اغلب الشباب المقبل على الزواج أو العزاب أن تكون شريكة حياته ملتزمة أو متوسطة الإلتزام ، وهذا كثيرا ما يكون عائقا أمامه ، كأن لا يجد الزوجة المناسبة ويكون هذا سببا في تمهله ومن ثمة تأخر سن الزواج.

جدول رقم (21) : مدى تدين الزوجة المنتظرة حسب منطقة السكن

المنطقة السكنية	مدى تدين الزوجة المنتظرة		المجموع
	ملتزمة	متوسطة الالتزام	
ريف	%100 (07)	%00 (00)	%08,05 (07)
حضر	%66,25 (53)	%33,75 (27)	%91,95 (80)
شبه الحضر	%00 (00)	%00 (00)	%00 (00)
المجموع	%68,97 (60)	%31,03 (27)	%100 (87)
التكرار موضوع بين قوسين ()			

المصدر: من إعداد الطالب

نلاحظ من خلال الجدول أن أغلب العزاب ريفا أو حضرا يفضلون في شريكة الحياة أن تكون ملتزمة وذلك بحوالي أكثر من (68%) ، أما البقية أقل من (32%) فهم فضلوا في شريكة الحياة أن تكون متوسطة الالتزام وبرروا ذلك بكون الالتزام ليس شرطا مهما في الزواج بقدر أهمية العمل وتوفر تكاليف الزواج ، ولاحظنا أن كل سكان الريف فضلوا شريكة الحياة الملتزمة بنسبة (100%) .

نفترض من هذه المعطيات أن تدعم فرضية ارتباط تأخر سن الزواج بالاختيار الشخصي .

5-4) -4 درجة جمال زوجة المستقبل :

قد يفضل أغلب الشباب المقبل على الزواج أن تكون شريكة حياته جميلة ، وهذا من أكثر الأسباب التي تعيقه عن الزواج ، كأن لا يجد الزوجة المناسبة وهكذا قد تسبب في تأخر سن الزواج .

جدول رقم (22) : مدى جمال الزوجة المنتظرة حسب منطقة السكن

المنطقة السكنية	مدى جمال الزوجة المنتظرة		المجموع
	جميلة	متوسطة الجمال	
ريف	%57,14 (04)	%42,86 (03)	%08,05 (07)
حضر	%56,25 (45)	%43,75 (35)	%91,95 (80)
شبه الحضر	%00 (00)	%00 (00)	%00 (00)
المجموع	%56,32 (49)	%43,68 (38)	%100 (87)
التكرار موضوع بين قوسين ()			

المصدر: من إعداد الطالب

من خلال الجدول نلاحظ أن أغلب العزاب يفضلون في شريكة الحياة أن تكون جميلة وذلك بنسبة تفوق (56%) ، حيث نجد في الريف نسبة الذين فضلوا في شريكة الحياة أن تكون جميلة تقدر بحوالي (57,14%) وفي الحضر نجد نسبتهم مقدرة بحوالي (56,25%) .

تمكننا هذه المعطيات من الافتراض أن تدعم هذه المعطيات فرضية ارتباط تأخر سن الزواج بالاختيار الشخصي لزوجة المستقبل .

5-4) -5 معرفة شريكة الحياة قبل الزواج :

أدت التغيرات الكبيرة التي طرأت على المجتمع إلى تغير نمط تفكير الأفراد في المجتمع التقليدي كان الشاب مثلا همه الوحيد أن يتزوج لا يهمه في ذلك أن يعرف زوجته قبل الزواج ، ونتيجة لهاته التغيرات فإننا نظن أن عدم الاهتمام هذا تغير الآن لذلك أردنا معرفة آراء العزاب حول مدى اهتمامهم بمعرفة الطرف الآخر قبل الزواج ، وأثر ذلك على تأخر سن الزواج .

جدول رقم (23) : مدى اشتراط العزاب معرفة الطرف الآخر قبل الزاج حسب السن

فئة أعمار العزاب	هل تشترط معرفتك للطرف الآخر قبل الزواج ؟		المجموع
	نعم	لا	
39-35	%61,64 (45)	%38,36 (28)	%83,90 (73)
44-40	%42,86 (06)	%57,14 (08)	%16,10 (14)
المجموع	%58,62 (51)	%41,38 (36)	%100 (87)
التكرار موضوع بين قوسين ()			

المصدر: من إعداد الطالب

بناءا على معطيات الجدول نلاحظ أن اغلب العزاب يشترطون معرفة الطرف الآخر قبل الزواج بنسبة تفوق (58%) ، تبرر المعطيات آراء العزاب وخاصة أن اغلبهم بشترطون في شريكة الحياة الالتزام والجمال وهذا لن يكون إلا بمعرفة الشريكة قبل الزواج وهو شرط قد يمهد للانسجام والتفاهم في بيت الزوجية ، وهذا الاشتراط يدعم فرضية تأخر سن الزواج باختيار الشخصي لزوجة المستقبل .

5-4) -6 المستوى التعليمي لشريكة الحياة :

لمعرفة أسباب تأخر سن الزواج ، حاولنا تفحص هذه الظاهرة وربطها بما هو شائع في المجتمع المحلي حول مزاولة الفتاة لدراستها ومواصلتها للدراسة العليا .

جدول رقم (24) : المستوى التعليمي لشريكة الحياة حسب المنطقة السكنية

المنطقة السكنية	المستوى التعليمي لشريكة الحياة			المجموع
	غير متعلمة	متوسطة النعليم	ذات التعليم العالي	
ريف	%14,29 (01)	%85,71 (06)	%00 (00)	%08,05 (07)
حضر	%10,00 (08)	%66,25 (53)	%23,75 (19)	%91,95 (80)
شبه الحضر	%00 (00)	%00 (00)	%00 (00)	%00 (00)
المجموع	%10,34 (09)	%67,82 (59)	%21,84 (19)	%100 (87)
التكرار موضوع بين قوسين ()				

المصدر: من إعداد الطالب

نلاحظ انطلاقا من معطيات الجدول أن أغلب العزاب ريف وحضرا يفضلون شريكة حياة متوسطة التعليم مثلت هذه النسبة أكثر من (67%) ، حيث تجاوزت في الريف نسبة هذا الرأي (85%) وفي الحضر تجاوزت (66%).

5-4) -7 مستوى تعليم الزوجين :

إن التقدم الكبير الذي وصلت إليه المرأة في مجال دراستها وتحررها في كثير من القيود والتي يفرضها المجتمع ، جعلها تنافس الرجل في شتى مجالات الحياة ،فكلما زاد حظ الزوج او الزوجة من التعليم ، ازدادت مسؤولياته نحو أسرته

ويتفق هذا مع ما ذهب إليه بعض علماء الاجتماع من أن المتعلمين والمتعلمات أكثر من غيرهم في تحمل الالتزامات الأسرية "[1].

وقد كان من المعتقد أن حصول المرأة على حقها في التعليم والعمل سوف يعطيها حرية كاملة للتعبير عن ذاتها وتأكيد شخصيتها أمام الرجل .

جدول رقم (25) : مستوى تعليم الزوجين المستقبليين حسب المنطقة السكنية

المنطقة السكنية	هل تشترط الزواج من امرأة لها نفس مستواك الدراسي ؟		المجموع
	نعم	لا	
ريف	%42,86 (03)	%57,14 (04)	%08,05 (07)
حضر	%62,50 (50)	%37,50 (30)	%91,95 (80)
شبه الحضر	%00 (00)	%00 (00)	%00 (00)
المجموع	%60,92 (53)	%39,08 (34)	%100 (87)
التكرار موضوع بين قوسين ()			

المصدر: من إعداد الطالب

نلاحظ من معطيات الجدول أن أكثر من (66%) من العزاب يفضلون شريكة حياة أقل منهم تعليما ، ونلاحظ أن هذا السلوك سائد فقط في المنطقة الحضرية ، غير أن أكثر من (85%) من مجموعة عزاب المنطقة الريفية لا يمانعون الارتباط بزوجات يفوقونهم في المستوى التعليمي .

5-4) -8 توافق مستوى تعليم الزوجين المستقبليين :

قد يكون للتوافق في المستوى الدراسي أثر على الزواجية بحجة الانسجام والتفاهم الذي لا يتحقق إلا بتحقيق التوافق في المستور التعليمي .

جدول رقم (26) : مدى توافق المستوى التعليمي للزوجين المستقبليين حسب المنطقة السكنية

المنطقة السكنية	هل توافق الزواج من امرأة تفوقك في المستوى الدراسي ؟		المجموع
	نعم	لا	
ريف	%85,71 (06)	%14,29 (01)	%08,05 (07)
حضر	%82,75 (23)	%71,25 (57)	%91,95 (80)
شبه الحضر	%00 (00)	%00 (00)	%00 (00)
المجموع	%33,33 (29)	%66,67 (58)	%100 (87)
التكرار موضوع بين قوسين ()			

1- سناء الخولي، **الأسرة والحياة العائلية**، مرجع سبق ذكره، ص 267.

توضح معطيات الجدول أن أكثر من (66%) من العزاب يفضلون شريكة الحياة أن تكون التي تتوافق مع مستواهم الدراسي أي لها نفس مستواه الدراسي ، غير أن العزاب في المنطقة الريفية لا يفضلون التوافق في المستوى الدراسي وذلك بنسبة تفوق (57%) .

5-4) -9 الزواج من فتيات لم تنه دراستهن بعد :

مواصلة المرأة لدراستها في وقتنا الحالي أصبح من ضرورياتها ، فمستوى تعليم المرأة ارتفع على ما كان عليه من قبل، فنجد الفتيات في الجامعات بنسبة كبيرة وحتى الدراسات العليا نج المرأة تواصل دراستها وهذا ما قد يؤثر على تأخر سن الزواج لدى الذكور .

جدول رقم (27) : مدى موافقة العزاب الزواج من فتيات لم تنه دراستهن بعد حسب منطقة السكن

المنطقة السكنية	هل توافق الزواج من فتاة لم تنه دراستها بعد ؟		المجموع
	نعم	لا	
ريف	%14,29 (01)	%85,71 (06)	%08,05 (07)
حضر	%16,25 (13)	%83,75 (67)	%91,95 (80)
شبه الحضر	%00 (00)	%00 (00)	%00 (00)
المجموع	%16,09 (14)	%83,91 (73)	%100 (87)
التكرار موضوع بين قوسين ()			

المصدر: من إعداد الطالب

من معطيات الجدول نلاحظ أن اغلب العزاب لا يوافقون على الزواج من فتيات لم تنه دراستهن بعد وذلك بنسبة أكثر من (83%) و نلاحظ أن هذا السلوك سائد في المنطقة الريفية والحضرية بنسبة (85,71%) و (83,75%) على التوالي . ونلاحظ في وقتنا الحالي أن اغلب الفتيات يرغبن في مواصلتهن دراستهن . لهذا نجد أن هذه المعطيات من افتراض دعمها لفرضية تأخر سن الزواج بسبب الاختيار الشخصي .

5-4) -10 تأثير مواصلة العزاب لدراستهم على تأخر سن الزواج :

إن تطور معدل التمدرس لدى العزاب قد يؤثر على تأخر سن الزواج ، ولاحظنا تطور معدل التمدرس لدى الذكور ابتداء من 1966 إلى يومنا هذا وهذا ما لاحظناه سابقا في الجدول رقم 01 .

جدول رقم (28) : رأي العزاب حول مواصلتهم الدراسة في تأخير سن الزواج حسب السن .

فئة أعمار العزاب	هل ترى أن مواصلتك للدراسة سبب في تأخيرك سن الزواج ؟		المجموع
	نعم	لا	
39-35	%38,36 (28)	%61,64 (45)	%83,90 (73)
44-40	%57,14 (08)	%42,86 (06)	%16,10 (14)
المجموع	%41,38 (36)	%58,62 (51)	%100 (87)
التكرار موضوع بين قوسين ()			

المصدر: من إعداد الطالب

من معطيات الجدول نلاحظ أن أكثر من (61%) في فئة الأعمار [35-39] يرون أن مواصلتهم للدراسة لا يؤثر على تأخر سن زواجهم ، بينما نجد في فئة الأعمار [40-44] أن أكثر من (57%) يرون أن موصلتهم للدراسة يؤثر على تأخر سن زواجهم .

5-4) -11 تأثير مواصلة الفتيات لدراستهن على تأخر سن زواج الذكور :

إن معدل تمدرس الإناث في تطور مستمر وهذا ما لاحظناه في الجدول رقم 01 ، وقد يؤثر على تأخر سن الزواج لدي الذكور .

جدول رقم (29) : رأي العزاب حول مواصلة الفتاة للدراسة في تأخير سن الزواج حسب السن

فئة أعمار العزاب	هل ترى ان مواصلة الفتيات للدراسة سبب في تأخير سن الزواج ؟		المجموع
	نعم	لا	
39-35	%65,75 (48)	%34,25 (25)	%83,90 (73)
44-40	%78,57 (11)	%21,43 (03)	%16,10 (14)
المجموع	%67,82 (59)	%32,18 (28)	%100 (87)
التكرار موضوع بين قوسين ()			

المصدر: من إعداد الطالب

نلاحظ من معطيات الجدول أن أغلب العزاب بمختلف أعمارهم يرون أن مواصلة الفتيات للدراسة له تأثير على تأخر سن الزواج وذلك بنسبة تفوق (67%) .

5-4) -12 تأخر سن الزواج :

قد يمثل انتشار ظاهرة العزوبة مشكلا في المجتمع والتي يرجعها الكثيرون إلى عدم مقدرة الشباب على تكاليف الزواج وانتشار البطالة .

جدول رقم (30) : رأي العزاب في تأخر سن الزواج حسب السن

فئة أعمار العزاب	هل تعتبر تأخر سن الزواج مشكلا ؟		المجموع
	نعم	لا	
39-35	%68,49 (50)	%31,51 (23)	%83,90 (73)
44-40	%92,86 (13)	%07,14 (01)	%16,10 (14)
المجموع	%72,41 (63)	%27,59 (24)	%100 (87)
التكرار موضوع بين قوسين ()			

المصدر: من إعداد الطالب

يعتبر أكثر من (72%) من مجمل العزاب تأخر سن الزواج مشكلا ، يستندون في ذلك إلى ارتباط الطاهرة في كثير من الأحيان بانتشار الظواهر اللاأخلاقية وتفكك الأسر ، بحث يلجأ غي القادرين على الزواج إلى سبل غير مقبولة أخلاقيا واجتماعيا ، بالمقابل لا يعتبر أقل من (28%) من العزاب تأخر سن الزواج مشكلا .

5-4) -13 تأثير تأخر سن الزواج على سلوك العزاب :

تعتبر ظاهرة تأخر سن الزواج مشكلا في نظر الكثير خاصة وأنها مفروضة عليهم في الغالب لذلك فإن بعضهم يشعر بالقلق على مستقبله الزواجي ، لهذا نحاول معرفة مدى انتشار هذا الانشغال بين العزاب حسب مختلف فئات الأعمار .

جدول رقم (31) : مدى شعور العزاب بالقلق إزاء مستقبلهم في الزواج

فئة أعمار العزاب	هل تشعر بالقلق إزاء مستقبلك في الزواج ؟		المجموع
	نعم	لا	
39-35	%71,23 (52)	%28,77 (21)	%83,90 (73)
44-40	%78,57 (11)	%21,43 (03)	%16,10 (14)
المجموع	%72,41 (63)	%27,59 (24)	%100 (87)
التكرار موضوع بين قوسين ()			

المصدر: من إعداد الطالب

انطلاقا من معطيات الجدول نلاحظ أن (72,41%) من العزاب يشعرون بالقلق إزاء مستقبلهم الزواجي ، وهذا ما لاحظناه في الجدول السابق (جدول رقم :31)حيث اعتبرت ظاهرة العزوبة مشكلا ن في المقابل لا يشعر أكثر من ربع المستجوبين بالقلق إزاء مستقبلهم الزواجي ، ويبررون هذا بعدم أهليتهم لتحمل المسؤولية ، خاصة أن الزواج يحد من حريتهم .

النتائج :

تناولنا في بحثنا هذا المتواضع ظاهرة اجتماعية من بين الظواهر التي برزت مؤخر للوجود ، مست فئة الشباب وهي ظاهرة تأخر سن الزواج .

من خلال هذا العمل أردت كشف النقاب عن الأسباب والدوافع المؤدية إلى ذلك ، لهذا قمت في البداية بصياغة الإشكالية التي تمثلت في العوامل التي رأيت أنها تقف وراء تأخر سن الزواج والآثار المترتبة عنه ، متبوعة بالفرضية العامة التي ترى أن للتغيرات الاجتماعية والاقتصادية أثر على تأخر سن الزواج لدى الذكور ، وقد تم التحقق من هذه الفرضية من خلال نتائج الفرضيات الجزئية .

من بين أهم هذه التغيرات التي طرأت على المجتمع والتي أثرت على سلوكات ومواقف الأفراد ، نجد رغبة وإلحاح الشباب على تكوين أسرة زوجية ومسكن مستقل عن العائلة ، لتحقيق استقلاليته وحريته التي تعودها قبل الزواج بعيدا عن أفراد الأسرة ، وهذا ما جعله ينظر إلى الزواج كونه يمنع حريته ، فهناك ميل كبير للسكن المنعزل، وبالتالي التطلع لتجهيز البيت بأحسن ما أحدثته التكنولوجيا ، والحرص على تربية الأولاد بما حباه الزوجين من علوم وغيرها من التطلعات والواقف التي أضحى يتغنى بها الجيل الجديد ، والتي سيطرت على حياته ونمط معيشته.

لكن كل هذه الآمال والرغبة في تحقيقها تتحطم في الغالب بمواجهة الشباب لعدة مشاكل عند الإقدام على الزواج، من بين هذه المشاكل غلاء المهور وارتفاع تكاليف الزواج إضافة إلى البطالة التي يعيشها أغلب شباب اليوم وكونه في بعض الأحيان معيلا لأسرته ،كما نعلم أن في أغلب أسر المجتمع الجزائري ذات مستوى معيشي بسيط (متوسط) هذه النتائج التي تحصلت عليها من خلال الجداول (10 ،11 ،12 ،13 ،14 ، 15، 16 ، 17) حققت ما جاءت به الفرضية الأولى بأن تأخر سن الزواج مرتبط بالواقع المعيشي للعزاب .

أما الفرضية الثانية التي نصت على أن الاختيار الشخصي للشاب يساهم في تأخر سن زواجه ، فقد بدا من خلال نتائجها الأسلوب الفردي واضحا وقد أسدل الستار على الأسلوب الوالدي الذي كان سائدا في النمط التقليدي ، فعملية الاختيار هذه أضحت لا محالة الانطلاقة الأولى للمقبلين على الزواج قصد التعارف ، وحسن اختيار الشريك ، وأصبح بالتالي الاتفاق على السكن الزوجي وعدد الأولاد وغيرها من الأمور الزوجية التي أصبحت تناقش قبل الزواج وأثناء عملية الاختيار .

وأيضا ظروف حياة الفتاة طرأ عليها تغييرات جد ملاحظة جد ملاحظة ، حيث أصبحت تحظى بالتعليم في مختلف المستويات ، ثم العمل المأجور التي أصبحت تعتمد عليه في تكوين نفسها ، أي جهازها قبل الزواج ، الأمر الذي جعلها تعتمد على نفسها في كل شيء، فحظيت بالاستقلالية الذاتية وحرية الإدلاء برأيها في من يحق لها به.

وبالتالي نجد ان الاختيار الشخصي له انعكاسات على سن الزواج حيث أصبح الشاب يأخذ وقتا طويلا في اختيار شريكة الحياة ، الأمر الذي ينعكس على سنه ، فيتم تأخيره غير مبال في ذلك ، وهذا ما عكسته معطيات الجداول (19 ، 20 ، 21 ، 22 ، 23 ، 24 ، 25 ، 26 ، 27 ، 28 ، 29) .

وجل هذه التحولات والتغيرات لعبت دورا كبيرا في تأخر سن الزواج لدى الذكور والبحث الذي قمت به دعم ما قلناه ، لكن نتائجه تبقى منحصرة في إطار هذا البحث .

خاتمة

الخاتمة:

أردت في دراستي هذه التي قمت بها في منطقة حاسي بحبح الإلمام نوعا ما ببعض الجوانب التي تمس ظاهرة تأخر سن الزواج لدى الذكور التي تعد ظاهرة العصر الحديث سواء في المجتمعات الغربية أو العربية وهذا نتيجة للتغيرات الاجتماعية والاقتصادية التي طرأت على المجتمعات بأكملها .

ولقدر ركزت في بحثي هذا على التغيرات الاجتماعية التي مست خاصة الشباب ، الذي أصبح يحظى بأفكار وطموحات وآمال جديدة لم تكن موجودة عند آبائنا وأجدادنا ، فأضحى يبحث عن كل شيء جديد يتماشى مع الواقع الذي يعيشه وتبنيه لنمط حياة عصري حديث ، فنجد ان المرأة لم تبق ماكثة في البيت بل أصبحت تخرج للعمل كما أنها تدرس في مختلف المستويات التعليمية .

ونجد كذلك في الإطار العائلي ظهور الأسلوب الفردي في التعامل ، وفي نمط التفكير فانتقال بالتالي اختيار الزوجة من النمط العائلي إلى النمط الفردي وبالتالي أصبح الشباب المقبل على الزواج الإلحاح على السكن المنعزل جغرافيا عن البيت العائلي حتى يتم ضمان استقلالية وحرية الزوجين .

فمثل هذه الأفكار وجدت مؤخرا وهي ذات تأثير على سلوكات وأفكار الشباب والنتيجة التي تم التوصل إليها في هذا البحث المتواضع هي كون المشاكل الاجتماعية وخاصة التي تمس الجانب الاقتصادي للأفراد مثل : البطالة وغلاء المهور ، وارتفاع تكاليف الزواج إضافة إلى أزمة السكن وغيرها من المشاكل التي تتخبط فيها البلاد ، تتسبب في بروز ظواهر عدة من بينها تأخر سن الزواج لدى الذكور . وأيضا امتداد التعليم والدراسة إلى فترات طويلة يساهم كذلك في انتشار تأخر الزواج .

المراجع

قائمة المراجع باللغة العربيـة:

1- "إبراهيم ابن المبارك الجوبر"، تأخر الشباب الجامعي في سن الزواج، مكتبة العبيكان، الرياض، ط1، 1995 .

2- "إبراهيم منكور" ، معجم العلوم الاجتماعية ، الهيئة المصرية للكتاب ، القاهرة ، 1975 .

3- "إحسان محمد الحسن "، معجم علم الاجتماع ، دار الطليعة للنشر ، بيروت ، 1981.

4- "إحسان محمد الحسن "، العائلة والقرابة والزواج ، دار الطليعة للنشر ، بيروت ، 1981 .

5- "حفصة أحمد حسن "، أصول تربية المرأة المسلمة ، مؤسسة الرسالة ، الرياض ، ط1، 2001

6- "زهير حطب" ، تطور بنى الأسرة العربية ، معهد الإنماء العربي ، بيروت ،ط1، 1976 .

7- "سامية حسن السعاتي "، الاختيار للزواج والتغير الاجتماعي ، دار النهضة ، بيروت، 1981 .

8- "سامية حسن السعاتي" ، النظرية الاجتماعية ودراسة الأسرة ، دار المعارف ، القاهرة، 1987 .

9- "سناء الخولي "، الزواج والعلاقات الأسرية ، دار المعارف الجامعية ، مصر ، 1985 .

10 – "سناء الخولي" ، الأسرة والحياة الاجتماعية ، دار النهضة ، مصر ، 1984 .

11 – "عبد الرب نواب الدين آل أيوبط" ، تأخر سن الزواج ، دار العاصمة ، العودية ، ط1 ،

12 – "عبد المجيد خزار" ، دراسات في علم الاجتماع العائلي ، دار النهضة ، القاهرة ، 1981 .

13 - "عمر رضا كحالة "، الزواج ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، ط1 ، 1981 .

14 – "علي شلق" ، حليم بركات وآخرون ، المرأة ودورها في الوحدة العربية ، مركز الدراسات العربي ، بيروت ، 1976 .

15 – "عيدة سمير "، المرأة العربية بين التخلف والتحرر ، دار الأفاق ، بيروت ، ط1 ، 1980 .

16 - قانون الأسرة الجزائري ، ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر ، ط2، 1990.

17 - "محمد الدقس" ، التغير الاجتماعي بين النظرية والتطبيق ، دار المجدلاوي ، الأردن ، 1987 .

18 – "محمد سالم" ، الإسلام والأسرة والمجتمع ، دار النهضة ، القاهرة ، 1969 .

19 - "مسعودة كسال" ، الطلاق في المجتمع في الحضري الجزائري عوامله وآثاره ، الجزائر .

20 -" مصطفى مسلماني" ، الزواج والأسرة ، المطبعة الفخرية ، شبرا ، 1977 .

21 -" مصطفى الخشاب" ، دراسات في علم الاجتماع العائلي ، دار النهضة ، بيروت ن 1980 .

22 - "محمد عاطف غيث" ، قاموس علم الاجتماع ، الهيئة المصرية للكتاب ، 1979 .

المراجع باللغة الفرنسية :

23 – (Andirie michal) , siciologie de la famille et du mariage , paris, 1986 24 –(A.kouadri) , famille et contracception , Alger , 1992 .
25 – (Boucebci.m) , pshychiatrie société et dévalement , Alger,1978.
26 – (Boutefnouchet mustapha), la famille algerienne , Alger,1982
27 - (Boutefnouche m) , système social et changamant social , O U P Alger, 1991 .
28 – (Brahimi R,montèe) , de celè bat et feconditè en Algérie, CAMEP Alger , 1991 .
29 – (Camillie.C) ,jeuneusse et famille et développement , CNRS ? Paris , 1973 .
30 – (Kacha. N), la situation et les aspirations de la femme algérienne, Paris , 1979 .
31 – (Khoudja . S), a comme algérien , ENAL ? Alger , 1991 .
32 –(Levissitrass), strietures elementaires de la parente , PUF , Paris, 1979 .
33 –(Medhar.S), tradition conter développement , ENAP , Alger, 1992.
34 – (Toualbi.R) ,les attitudes et les représentations du mariage chez la jeune filles Algérienne , ENAL , Alger ,1984 .

دراسات أكاديمية :

35- عياش صباح ، اختبار مقاييس تكافئ القرينين والتغير الاجتماعي ، رسالة ماجيستر ، الجزائر ، 1995 .

36 – أودادي عتيقة ، ولد أحمد جميلة ، أسباب تأخر ين الزواج لدى الذكور ، مذكرة ليسانس عائلي ، البليدة، 1995 .

37 – كركار مليكة ، سانون بدرية ، تأثير السعي لاكتساب مكانة اجتماعية ، مذكرة ليسانس عائلي ، البليدة ، 1998 .

38 – حيرش أمينة ، داودي أمال ، أسباب تأخر سن الزواج لدى الشباب العامل ، مذكرة ليسانس عائلي، البليدة، 1998 .

39 – عمليات حمودة ، العنوسة وتأخر سن الزواج ، مطروحات قسم علم الاجتماع ، الأردن ، 1999 .

الوثائق والمنشورات :

40 – جريدة " الخبر" ، إخبارية وطنية يومية ، عدد يوم 2004/04/27 .

41 – جريدة " الوطن " إخبارية وطنية يومية ، عدد 628 يوم 15/ 10/ 1992 .

42 – الديوان الوطني للإحصاء .

الملاحق

وزارةالتعليم العالي والبحث العلمي

جامعةعمار ثلجيي بالأغواط

كليةالعلوم الاجتماعية

قسم علم الاجتماع والديمغرافيا

استمارة رقم :

تحت عنوان :

تأخر سن الزواج عند الذكور

- دراسة ميدانية ببلدية حاسي بحبح -

مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر تخصص ديموغرافيا تنمية وسكان

في إطار انجاز مذكرة التخرج ، نرجو منكم اخواني قراءة كل عبارات الاستبيان جيدا ووضع علامة (**x**) في الخانة المناسبة ، وتستثمر هذه المعلومات في غرض البحث العلمي .

ونشكركم على حسن تعاونكم وأمانتكم معنا .

السنة الجامعية : 2017 - 2018

البيانات العامة :

1 –السن ☐

2 –المستوى التعليمي:

غير متعلم ☐ ابتدائي ☐ متوسط ☐ ثانوي ☐ عالي ☐

3 –المنطقة الجغرافية الأصلية :

ريف ☐ حضر ☐ شبه حضر ☐

4–الحالة المدنية للأبوي

مع بعض ☐ منفصلين ☐ أحدهما متوفي ☐ كلاهما متوفي ☐

5–عدد الإخوة المتزوجين داخل المسكن :

واحد ☐ اثنان ☐ أكثر من اثنين ☐

أثر الظروف المعيشية على الزواجية :

6–المستوى المعيشي لأسرتك :

ضعيف ☐ متوسط ☐ عالي ☐

7–هل أنت عامل ؟ نعم ☐ لا ☐

8- ماطبيعة وظيفتك ؟

موظف حكومي ☐ عمل خاص ☐ مؤقت ☐ بطال ☐

9–هل أنت المسؤول عن إعالة العائلة ؟ نعم ☐ لا ☐

10–هل تعتقد أن غلاء المهور يمنعك عن الزواج ؟ نعم ☐ لا ☐

11–هل تظن أن عدم توفر السكن يعيقك عن الزواج ؟ نعم ☐ لا ☐

12– كيف ترى طبيعة السكن بعد الزواج ؟ جماعي ☐ فردي ☐

13–هل تعتقد أن تكاليف الزواج تؤدي بك إلى تأخير الزواج؟ نعم ☐ لا ☐

كيفية اختيار الزوجة :

14–هل توافق على أن شريكة حياتك أن تكون عاملة ؟ نعم ☐ لا ☐

15– عن أي طريقة تفضل اختيار شريكة حياتك ؟

اختيار شخصي ☐ اختيار والدي ☐ اختيار شوري ☐

16–هل تشترط في شريكة حياتك أن تكون :

ملتزمة ☐ متوسطة الالتزام ☐

17 - هل تشترط في شريكة حياتك أن تكون :

جميلة ☐ متوسطة الجمال ☐

18–هل تشترط معرفتك للطرف الأخر قبل الزواج ؟ نعم ☐ لا ☐

19–ممن تفضل الزواج؟

غير متعلمة ☐ متوسطة التعليم ☐ ذات التعليم العالي ☐

20–هل تشترط الزواج من امرأة لها نفس مستواك التعليمي؟

نعم ☐ لا ☐

21 - هل توافق الزواج من امرأة تفوقك في المستوى التعليمي؟

نعم ☐ لا ☐

22– هل توافق على الزواج من فتاة لم تنه دراستها بعد ؟

نعم ☐ لا ☐

23- هل ترى أن موصلتك للدارسة سبب في تأخيرك الزواج؟ نعم ☐ لا ☐

24 - هل ترى أن مواصلة الفتيات للدارسة سبب في تأخيرك الزواج؟ نعم ☐ لا ☐

25–هل تعتبر تأخر سن الزواج مشكلا ؟

نعم ☐ لا ☐

26– هل تشعر بالقلق إزاء مستقبلك في الزواج؟

نعم ☐ لا ☐